الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

البعد التاريخي في رواية " بحر الصمت "
لـ : ياسمينة صالح

مُذَكِرَة مُقَدَّمَة لِنَيْل شَهَادَة الماستر في الآدَاب واللُّغَة العَرَبِيَّة
تَخَصُّصْ: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبة:
فطيمة الزهراء مومني

إشراف الدكتورة:
آسيا جريوي

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
نسيمة قط	أستاذ	رئيسا
آسيا جريوي	دكتورة	مشرفا ومقررا
عبد الكريم أروينة	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية: 1437هـ/1438هـ
2016م/ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا االْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

المجادلة : 11

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الحامدون الذين يحمدون الله في السراء والضراء﴾

فالحمد لله أقصى مبلغ الحمد والشكر لله من قبل، ومن بعد على منحي الصبر، والقوة لإتمام هذا البحث .

وكما أتقدم بجزيل الشكر ،والامتنان العظيم ،والتقدير العميق إلى أساتذة المشرفة الدكتورة جريوي آسيا لما منحته لي من وقت ،وجهد ، وتوجيه وإرشاد وتشجيع ليكتمل البحث ويصبح في أبهى حلة ،وصورة

ولا أنسى دون استثناء كل من ساعدني من قريب أوبعيد، ولو بكلمة أو دعوة صالحة .

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من بين أهم الفنون النثرية ، التي فرضت نفسها على الساحة الأدبية والنقدية، مع بداية القرن التاسع عشر، وصارت مركز اهتمام للكثير من الروائيين، الذين عالجوا قضايا الإنسان ومشاكله، إلى أن صارت الرواية مرآة عاكسة للمجتمع، فعبرت عنه في قالب جمالي خيالي .

ولكونها نصا سرديا ،يحمل ويعبر عن عدة مرجعيات، فإنه يتعانق مع التاريخ ،الذي يعتبر بمثابة المرجعية والمادة الخام للرواية ؛حيث تنهل منه لتسرد تاريخ الشعوب، وخاصة حينما جمعت بين الأزمنة ، (زمن الماضي ، والحاضر، و المستقبل) ، فنتج ذوبان الفن الروائي في خبايا التاريخ ،فظهرت مايسمى بالرواية التاريخية، وذلك لاشتغال كليهما على وظيفة الحكي وهذا ماظهر لنا جليا وواضحا، في رواية "بحر الصمت" لياسمينة صالح ،والتي عملت على طرح قضية تاريخية، خاصة بالجزائر وبالتحديد في زمن الثورة التحريرية الكبرى إلى غاية زمن الاستقلال وللكشف عن البعد التاريخي من الرواية كانت الدراسة موسومة ب:

"البعد التاريخي في رواية "بحر الصمت" لياسمينة صالح"

وتقوم هذه الدراسة ،على إشكاليات كثيرة ،وأهمها هل يمكن استخلاص البعد التاريخي من البنية السردية؟ والتي تقوم على أسئلة منها : كيف يتجلى الأثر التاريخي في الشخصية الروائية ؟وكيف يتجلى الأثر التاريخي من ثنائية الزمان والمكان؟ وأيضا هل يمكن الكشف عن الحدث التاريخي ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة، اعتمدت على الخطة الآتية :

- **مدخل:** والذي ورد بعنوان: "الرواية والتاريخ (تحديد للمصطلحات والمفاهيم) " حيث تناولت فيه دراسة مفهوم الرواية ثم نشأتها في التصور الغربي والعربي، وثم مفهوم التاريخ وعلاقته بالرواية، التي أنتجت نوعا جديدا أضيف إلى الفنون الأدبية ،وهي الرواية التاريخية، التي تسرد تاريخ الشعوب .ثم نشأتها بين التصور الغربي والعربي، وثم الرواية التاريخية الجزائرية .

-**الفصل الأول** : وجاء بعنوان:" الشخصيات الروائية والأثر التاريخي في الرواية " وقمت فيه بدراسة أهم الجوانب التاريخية ، من خلال الشخصيات التي طرحت في الرواية، وثم قسمت الشخصيات حسب تصنيفاتها إلى رئيسية: والتي برزت في الرواية بشكل كبير، وأخرى ثانوية : والتي ساهمت في بناء الرواية .

-**الفصل الثاني** : وكان بعنوان:" ثنائية (الزمان والمكان) والحدث التاريخي في الرواية"، والذي عالجت فيه الزمان التاريخي،والذي قسم إلى زمن الثورة ،ثم زمن الاستقلال وما بعده ، وثم انتقلت إلى مفهوم المكان و المكان التاريخي ،وذلك من خلال ذكر بعض الأمثلة من الأمكنة التاريخية التي وردت في الرواية ،ثم درست الحدث التاريخي ،وذلك من خلال سرد الأحداث التاريخية للشخصية المتخيلة الروائية ، والذي يحتوى أحداث تاريخية متعلقة بالرواية ،مستخلصة من التاريخ الجزائري طيلة فترة زمن الحرب، وكشفت من خلال الرواية أهم الأحداث التاريخية الوطنية ،والتي حدث في الجزائر وتركت آثارا كبيرة على الشعب الجزائري، والتي خلدها التاريخ في صفحاته.

خاتمة: وجاءت لرصد أهم النتائج المتحصل عليها في البحث .

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على المنهج التاريخي وآلية التحليل ، وكما اعتمدت في هذا البحث، على جملة من المصادر والمراجع نذكر، منها :

-عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية(بحث في تقينات السرد)

-فيصل دراج ،نظرية الرواية والرواية العربية .

-حسن سالم هندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دراسة في البنية

- عبد المنعم زكريا القاضي ،البنية السردية في الرواية .

-أحمد مرشد، البنية والدلالة.

وبالنسبة للصعوبات التي واجهتني في البحث، فهي متعلقة بالدراسة التطبيقية، وذلك في الكشف عن البعد التاريخي واستخلاصه من البنية السردية للرواية .

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل، إلى الدكتورة "جريوي آسيا" التي وجهتني وسددت خطاي نحو الأفضل، فعملت معي جاهدة على جعل هذا البحث في أبهى حلة ولا أنسى أن أشكر دون إستثناء من ساندني في البحث .

مدخل:

"الرواية والتاريخ (تحديد للمصطلحات والمفاهيم)"

أولا : مفهوم الرواية ونشأتها :

1-الرواية بين المفهوم اللغوي والإصطلاحي

1 ~~1~~ المفهوم اللغوي

1 ~~2~~ المفهوم الإصطلاحي

2-نشأة الرواية بين التصور الغربي والعربي

2-1الرواية في التصور الغربي

2-2 الرواية في التصور العربي

-ثانيا : مفهوم التاريخ وعلاقته بالرواية

1-التاريخ بين المفهوم اللغوي الاصطلاحي

1-1المفهوم اللغوي

1-2 المفهوم لاصطلاحي

2- علاقة الرواية با لتاريخ

-ثالثا : مفهوم الرواية التاريخية في الجزائر

1 - مفهوم الرواية التاريخية

2- الرواية التاريخية بين التصور الغربي والعربي

2-1ظهورها في التصور الغربي

2-2 ظهورها في التصور العربي

3- الرواية التاريخية الجزائرية

-أولا : مفهوم الرواية ونشأتها:

لقد اهتمت العلوم الإنسانية المختلفة، بدراسة العلاقة الجدلية بين الإنسان والتاريخ، واستيعاب أبعادها ،مثل ماتقدمه من علوم التاريخ، والأنثروبولوجيا، والاجتماع، وعلوم من نظريات، ومعارف ،ورؤى مختلفة، وكما عبر الأدب وخاصة العمل الروائي، عن جوانب التاريخ من مراحل تاريخية ،وأحداث وشخصيات، وأمكنة ،ولذلك جاءت الرواية التاريخية، ولتحديد هذا نقف عند ضبط، مفهوم الرواية التاريخية بشكل عام ،وثم الرواية التاريخية في الجزائر بشكل خاص.

1-الرواية بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي :

ولتحديد مفهوم الرواية، نقف على ضبط المعنى اللغوي للمصطلح، كا الآتي: <<تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية احتواء، للمعرفة الإنسانية في العصر الحديث ،فكل مافي النفس هو من اهتمامها، فالنفس ،والمجتمع ،والمشاعر ،والتاريخ ،والماضي والحاضر من الحياة، وتعتبر صانعة لكينونة الإنسان ،مادامت تبحث في مقولات الحياة، وعناصر الوجود [1] >> نلحظ أن الرواية قد تمكنت من أن تلم بجميع مايخص الإنسانية بصفة عامة والمجتمع بصفة خاصة لأنها استطاعت أن تعبرعن تاريخه وذلك حينما مزجت بين الماضي والحاضر والمستقبل.

(1)عبد الرزاق بن دحمان، الرؤية التاريخية في الرواية الجزائرية المعاصرة روايات طاهر وطار، دراسة تحليلية تفكيكية ،أطروحة مقدمة لنيل دكتورا العلوم في النقد الأدبي الحديث ، إشراف، الطيب بودربالة، قسم اللغة العربية كلية الآداب واللغات ،جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، 2012،ص 13 (مخطوط) .

1 1- المفهوم اللغوي:

جاء في (لسان العرب) "لابن منظور" وما طرحه فيما يخص معتل الياء، نحو قوله: << روي من الماء بالكسر ومن لبن يروى ريا، وروى أيضا مثل الرضا(...) ،ويقال روى فلان شعرا إذ حفظه للرواية عنه>>(1)

ويتضح لنا فيما يخص الطرح المدرج في(لسان العرب) ،الذي <يعود إلى مادة روى في اللغة العربية إلى جريان الماء ،وظهوره بغزارة في شكل من الأشكال ،فقد يوضع الماء في مزادة لرواية ليرتوي الناس منه(...) ،ولكن سرعان ما تغير المفهوم من الارتواء با الماء إلى مفهوم آخر ،فقد تم إطلاقه على ناقل الشعر >>(2)

أما فيما يخص معجم (متن اللغة) "لأحمد رضا"، نجد أن لفظة الرواية وردت في قوله: جعلها تروي الشعر رواه له ،حتى حفظه ليرويه عنه حملته على روايته ،وهم الرواة والرواية على المبالغة، والتفكير في أمر أن ننظر فيه أوحديث يروى (3)

نلحظ من هذا القول، أن الرواية حملت عدة معاني؛ الرواية في معنى الارتواء بالماء، وثم انتقلت إلى معنى التفكير في الأمر إلى أن أخذت مفهوم نقل الشعر، وحفظه، وروايته عن طريق الرواة، ونستخلص مما تم ضبطه في مايخص الرواية في مفهومها اللغوي، الذي نلحظ أنه قديما اتصل بالشعر وروايته، وارتبط بالتراث إلى أن توسع في مفاهيمه، وعليه سنقوم بالكشف عن ماهيته الاصطلاحية، ولندرك الخصائص أو المميزات الفنية للعمل الروائي، الذي يعد من أهم الأنواع في الأدب الحديث والمعاصر.

---

(1)أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،لسان العرب لابن منظور ،م 14،مادة (ر،و،ى)،دار صادر،بيروت،لبنان، ط 3،1968،ص345.

(2)عبد الملك مرتاض ، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، السعودية ،(دط)، 1998،ص23.

(3)ينظر أحمد رضا ،معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، دار ومكتبة الحياة،م2،فصل(خ،ر)،بيروت ، لبنان، ط 1 ،1958،ص687.

1-2المفهوم الاصطلاحي:

يعد "جورج لوكاتش" (Gerorg lukacs) ،من الذين اهتموا بالرواية، << لكونها جنسا أدبيا على غير نظيراتها من الأجناس ،فهي الجنس الذي يعيش دائما صراعا جدليا، بين الكينونة ،والصيرورة وبين الثبات، والتغير وبين الفرد، والعالم >> (1) ، ومن ذلك وصف "جورج لوكاتش" <<الرواية،بأنها ملحمة حديثة ،ملحمة عالم تخلى عنه اله وصار الإنسان فيه غريبا>>(2) .

ونفهم من هذا القول ،الذي وصف فيه "لوكاتش" الرواية، واعتبرها ملحمة عصر تزامنته، مما خلق صراعا في تكوينها المتغير بالنسبة للروائي ؛حيث أصبحت تشبه القالب الذي يحتوي جميع المحتويات فيما يخص علاقتها مع المجتمع، والروائي الذي اعتبره "جورج لوكاتش" غريبا بعيدا عن الإله وهذا يعني أن لايلهم من طرف قوى غيبية بل إبداعه ناتج من ذاته ، ومثلت نظرية "ميخائيل باختين" (Mikhail bakhtine) حينما يعرفها في صرح نظريته، التي عدت من أهم المقاربات التي درست الرواية ،ويتمثل ذلك في قوله : <<معتبرا هذه الأخيرة كاللغة والحوار لاينقطع من حوارية، تخترق كل أبعاد النص الروائي من أسلوب ،وبنية، وعلاقة بين المؤلف، وبطله (...)،وتقبل أن يكون شكلها مرنا متفتحا على غيرها من الأجناس الأدبية >> (3).

---

(1)محمد القاضي وآخرون ، معجم السرديات، دار محمدعلي، بيروت، لبنان ط1، 2010 ،ص204.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3)المرجع نفسه ،ص206.

ويرى كذلك "ميخائيل باختين "، حينما نظر إلى الرواية ، <<ووصل إلى نتيجة قوامها أن الرواية جنس هجين، متنوع المشارب، والجذور فأمكنها أن تكون حركية قابلة للتطور رافضة ،للتقولب ، والثبات متعصبة على تحديد التعريف فهي تعالج قضايا مختلفة>> (1).

ويرد مصطلح الرواية ، في معجم (المصطلحات الأدبية) "لفتحي إبراهيم" ،الذي جاء فيه أن: <<الرواية سرد قصصي، نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث ،والأفعال، والمشاهد (...) ، والرواية شكل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية ،والوسطى نشأت مع بواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية >> (2).

نلحظ مفهوما آخر للرواية، باعتبارها نثرية، تتكون من شخصيات ،وأحداث ،وأفعال ومشاهد، فكل هذه المكونات ساعدت الروائي ليكتشف ذاته، ويعبر عن معاناته ، وهذا ورد مع ظهور البرجوازية ،والرواية في مفهومها الاصطلاحي ،هي رواية كلية شمولية موضوعية ، أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع ،الجماعات ،والطبقات المتعارضة(3).

ومن خلال التعريف نجد ،أن الرواية تتميز بالعناصر الآتية: (4)

1-الكلية والشمولية، سواء في متناول الموضوعات أو في الناحية الشكلية.

2- قد تكون الرواية معبرة عن الفرد أو عن جماعة أو عن الظواهر.

3- ترتبط الرواية بالمجتمع، وتقيم معمارها على أساسه .

---

(1) محمد القاضي وآخرون ،معجم السرديات ،ص 206.

(2)فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين، صفاقس ،تونس ، (دط) ،1986،ص176

(3)ينظر صالح مفقودة أبحاث في الرواية العربية ،مخبر أبحاث اللغة العربية ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ،(دط) ،2008،ص 5.

(4)المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

2- نشأة الرواية بين التصور الغربي والعربي :

2-1- الرواية في التصور الغربي :

كان لظهور الرواية في بدايته عند الغرب ؛حيث تعد الرواية من أهم الأجناس والأنواع ،التي وجدت لها جذورا مهدت لظهورها، وكانت <<بدايتها لما سجله "أيان واط" (lan watte)ووجود روايات (دانيال ديفو فيلدا ورتشارد سون) >> (1) ،وفي القرن التاسع عشر(19) جاءت الرواية <<حاملة لرسالة جديدة من التعبير عن روح العصر، والحديث

عن خصائص الإنسان، وهناك من يعتبر رواية (دون كي شوت) "لسرفانتس" أول رواية فنية إذن الرواية وليدة الطبقة البرجوازية وهي بديل عن الملحمة فقد ظل جورج لوكاتش مشدودا إلى زمن البرجوازية الأروبية ،التي احتفلت بالمعنى في لحظة ميلادها، فقد استطاعت البرجوازية قبل وصولها إلى السلطة ،أن توحد بين الحياة والعمل >> (2).

ونلحظ من خلال طرح "جورج لوكاتش" << بوضعه شروطا لولادة الفن والفنان في عالم الطبقة البرجوازية ،التي سادت في أوربا فاهتمامها بالفردية ومعالجتها للواقع ،ساعد على ظهور الرواية، التي تدرس البطل، وتروى مغامراته >> (3)لذلك اعتبر "هيغل" <<الرواية ملحمة العصر الحديث >> (4) ،ولكن السمات النموذجية للرواية ،ظهرت فقط بعد أن أصبحت شكلا تعبيريا للمجتمع البرجوازي، يبني "لوكاتش" نظريته على إحالة متبادلة بين المجتمع البرجوازي ،والجنس الروائي >> (5).

---

(1)محمد رياض وتار، دراسة حول توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية 2002ص ،10من الموقع : tthp :www .awu- dam 5: 00 ، 2017 /03/24

(2)فيصل دراج ، نظرية الرواية والرواية العربية المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ،المغرب ، 1999،ص 20

(3)المرجع نفسه، ص 21.

(4)صالح مفقودة ، أبحاث في الرواية العربية، ص8 .

(5) ينظر :فيصل دراج ، نظرية الروايةوالرواية العربية ،ص 27.

نلحظ أن الرواية في التصور الغربي ،<<ظهرت في علاقتها بفن الملاحم، وسيطرت الطبقة الوسطى في المجتمع الأوربي، التي حلت محل الإقطاع ،ومن ثم ظهرت الطبقة البرجوازية ،التي عدت البدايات الأولى لتحرر الفرد>> (1).

2- 2 الرواية في التصور العربي :

ظهرت الرواية الغربية وتوسعت وذاع صيتها إلى أن وصلت التصور العربي عن طريق الترجمة ،والبعثات إلى الخارج ،وفي ذلك نجد "بطرس خلاق"، يقول: <<لايختلف اثنان في أن الرواية العربية ،نشأت في العصر الحديث، فنا مقتبسا من الغرب أو متأثرا به تأثرا شديدا، والرواية العربية قد استلهمت وقلدت الرواية الغربية في تقنياتها الروائية >> (2)، ويذهب الأديب الجزائري "الطاهر وطار"في قوله: <<الرواية أصل فن لا تقول دخيل على اللغة العربية ،وإنما فنا جديدا في الأدب العربي >>(3) ،يوضح "طاهر وطار" حيث ينظر إلى الرواية بالنسبة للمجتمع، لكونها فنا جديدا دخل إلى الأدب العربي ولكن كانت له مرجعيات كثيرة انتقلت الرواية الغربية إلى العرب نتيجة لإطلاع على ثقافة الغرب،وتعد أولى المحاولات لنقل الرواية،إلى رفاعة الطهطاوي ،في ترجمته << (لرواية فنيلنيون مغامرات تليماك)،ولعل رواية "سليم البستاني" (الهيام في جنان الشام) 1870،شهدت نوعا من البعد عن القواعد الفنية ،ومع ثلاثينيات القرن العشرين، بدأت الرواية العربية تتخذ لنفسها منحا فنيا >> (4).

---

(1) المرجع السابق، صفحة نفسها.

(2)صالح مفقودة ،أبحاث في الرواية العربية ص 12.

(3) المرجع نفسه ، ص 11.

(4)عبد الجبل آدم الرواية العربية ،النشأة والتطور، من الموقع: Aboualachl adam 9 : 00 / 2017/ 03 /26

وكان لذلك، أثرا واضحا في مسيرة الرواية العربية ،<<ونجد أن التراث والمقامات كان له تأثيرا واضحا على الشكل ،ومضمون الرواية ،وهكذا نجد أن الرواية، قد عاشت بين مؤثرين ،وهو تأثير التراث ،وتقليد للغرب ،لكن سرعان ما أعادت هويتها إليها ،فلم تعد تقلد الغرب ولا تعتمد على التراث>>(1).

-ثانيا: مفهوم التاريخ وعلاقته بالرواية :

يمثل التاريخ ، إحدى أهم العلوم ،التي لازمت البشرية على مر الزمان، ليسجل ماضيها،وحاضرها ومستقبلها، ولذلك صار التاريخ مصدرا للعديد من العلوم ، لينهلوا منها ومن بحره الواسع ،وخاصة فيما يخص مجال الأدب ،والرواية ،على وجه الخصوص ولدراسة هذه العلاقة ،علينا ضبط مفهوم التاريخ، لنستخلص أبعاده وخفاياه.

1-التاريخ بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

1-1-المفهوم اللغوي:

حينما نعود إلى القواميس العربية وخاصة معجم (لسان العرب) "لابن منظور" في مايخص باب (الخاء) ،يرد مفهوم التاريخ ،نحو قوله : <<التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله أرخ الكتاب بيوم كذا.... وتاريخ المسلمين أرخ من زمن الهجرة سيدنا رسول الله كتب في خلافة عمر رضي الله عنه فصار تاريخا إلى اليوم>>(2) .

---

(1)محمد رياض وتار، دراسة توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ،اتحاد الكتاب، دمشق سورية ،(دط)، 2002،ص10.

(2)ابن منظور، لسان العرب مادة(ا،ر،خ)م 3،دار صادر، بيروت، لبنان ،ط3، 1968 ،ص 4.

نستشف من هذا التعريف ،أن التاريخ مرتبط بالوقت ؛أي زمن معين لحضارات شعوب مضت ،فهو يتعلق بالتدوين وقد حددت فترة كتابات تاريخية ،انطلاقا مما كتب في عصر الرسول ،وهجرته من مكة إلى المدينة ،وما بعده من عصور الخلفاء الراشدين ، وخاصة عمر بن الخطاب يمكننا أن نعتبرها تاريخا إلى اليوم .

وكما ورد في (معجم الصحاح) "للجوهري" ، نحو قوله: <<أرخ التاريخ تعريف للوقت، والتوريخ مثله أرخ الكتاب بيوم كذا >>،ويربط "الجوهري" <<مصطلح التاريخ ،بما تتضمنه الكتب من أحداث ،قد أرخت في وقت ،ويوم محدد ؛لأن التاريخ يشتمل على الموضوعية والدقة في التسجيل >> (1) .

نخلص في الأخير أن الأصل في مادة (أ،ر،خ)في اللغة العربية ،وخاصة ماتجلى وظهر في المعاجم ،أن التاريخ يتعلق بحياة المجتمعات، والتدوين لم يحدث لها عبر العصور، ولهذا علينا النظر إلى مفهومه من الناحية الاصطلاحية.

1-2-المفهوم الاصطلاحي :

وفي المفهوم الاصطلاحي : لمصطلح (التاريخ)، نجد الكثير من الدارسين الذين حددوا مفهوم المصطلح ،من بينهم نذكر: "حسن سالم هندي إسماعيل" ،:يقول << أن التاريخ بوصفه ومسارا وصيرورة موضوعية، يشمل مايجرى في المجتمع من أحداث ،وتطورات منفصلة عن الذات ،والنظرة الفردية لأن التاريخ بوصفه خطابا، ونوعا معرفيا(...)، ويبقى التاريخ بوصفه حكاية، أو قصة ،أو سردا أدبيا >> (2).

(1)ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحيح العربية .،تح احمد عبد الغفور، دارالعلم ،بيروت، لبنان ط4،1987،ص184.

(2)حسن سالم هندي إسماعيل ، الرواية التاريخية في الأدب العربي دراسة في البنية، دار ومكتبة الحامد ،عمان الاردن ، ط1 ، 2014 ،ص18.

يوضح "حسن سالم هندي إسماعيل" طرحه، بقوله : <<التاريخ مرتبط بالموضوعية في طرح القضايا باعتباره يسجل حقائق واقعية متعلقة بالمجتمع والأحداث التي تحدث عبر الزمن، وتشكل وجود التاريخ ،ويتحول إلى خطابات مفهومة تشملها الدقة دون تدخل الخيال ،والنزعة الذاتية فعلى المؤرخ أن يكون أمينا في نقله للتاريخ ،ويمكن للأديب أن يستفيد من التاريخ في تأليفه للعمل الفني >> (1)ويقدم "عبد الله العروي"مفهوما آخر للتاريخ وذلك <<حسب أراء الكثيرين في نظرتهم للتاريخ ،الذي لا يظهر، ولا يتجسد إلا من خلال المؤرخ، وتسجيله للوقائع الماضية ،فقد وجد تطابقا بين التاريخ العام للوقائع، والتاريخ المعلوم للأخبار، ويبقى المنظور الأول مظبوطا في متناول البشر>> (2).

ويقول في هذا الطرح <<الذي يرتكز على المؤرخ وتسجيله للوقائع الماضية ،لكي يصبح تاريخا معلوما لدى المجتمع، فهو يطرح في بدايته على شكل حدث أو خبر من طرف البشر >> (3) ،ويعتبر علم التاريخ من بين العلوم، التي سبقت وارتبطت بمفاهيم سابقة ولهذا <<نجد أنه لم يرتبط فقط بل تعلق بالأساطير، والملاحم ولهذا اعتبر الباحثون الأساطير مصدرا مهما من مصادر التاريخ، فقد عدت كوسيلة اتصال بيننا، وبين الإنسان الأول ؛لأنها عبرت عنه سابقا وكذلك نجد "وديع بشور"يرى في قوله وعلى كل حال ستبقى الأسطورة أحد مصادر الاستدلال في البحث التاريخي وإن لم تكن هي التاريخ وعليه تبقى الأسطورة ماهي إلا طريقة لكتابة وتوثيق الأحداث التي مر بها الإنسان، في مرحلة من مراحل التاريخ الإنساني فالتاريخ أكثر شمولية من الأسطورة ،وهي ليست إلا جزءا منه>>(4)

---

(1)المرجع السابق ، ص 19.

(2)ينظر عبد الله العروي ، مفهوم التاريخ و الألفاظ و المذاهب ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ،المغرب ط 4 ، 2005 ، ص 34.

(3)ينظر ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(4)جمعية التجديد الثقافية والإجتماعية، الأسطورة توثيق حضاري ، سلسلة عندما نطق السراة ، دار الكيوان، دمشق ،سورية، ط1 ،2009،ص 86.

واعتبر "محمد خليفة حسن"، في كتابه (الأسطورة والتاريخ وجهان لعملة واحدة) ، <<وهذا نتاج تشابه بينهما في الوظائف >> (1).

2-علاقة رواية بالتاريخ :

نجد أن علاقة التاريخ بالأدب ،قد أكد عليهما "عماد الدين خليل" ، <<على ارتباطهما بوشائح ثابتة ،ومتداخلة ،وتشكيلها رافدين من الروافد المعرفة البشرية وتعدو جذور العلاقة بينهما، حينما تداخلت الأمواج، وسكن كل منهما جسد الآخر ،وحينما أصبح الأدب واحدامن أبرز مصادر التاريخ، وصار التاريخ واحد من أهم مواضيع المؤلفات الأدبية >>(2).

ومن الأدب وعلاقته بالتاريخ، سنركز على أحد الأنواع الأدبية ،ألا وهو الرواية <<وهذا راجع إلى مرجعتين الأولى: حدث تاريخي حقيقي ،والأخرى: مرجعية تخيلية بحدث روائي، وهذا يتعلق بانسجام الروائي للحقائق التاريخية، ونربط بين التاريخ باعتباره واقع المجتمع، وبين الرواية باعتبارها جنسا أدبيا >>(3) وأدى تلاحم التاريخ مع الرواية حينما ،جعلت منه نهرا لتنهل منه، لكونه ملئيا با الأحداث ووفر هذا الالتحام فرصة للتمسك بالواقع المظلم وتشريحه.

---

(1)جمعية التجديد الثقافية والإجتماعية ، الأسطورة توثيق حضاري ،ص 87 .

(2)عماد الدين خليل، العلاقة بين التاريخ والأدب الإسلامي ،انموذجا ، مجلة القدس المفتوحة، للأبحاث والدراسات،نابلس ،فلسطين، العدد36،ط1 ، 2014 ، ص 261.

(3)المرجع نفسه ، ص 262.

نجد "عبد السلام أقلمون" يضيف إلى هذه العلاقة، في قوله: << الرواية لما بدأت مسارها اتكأت على التاريخ ، ثم ظهر أن مايتيحه الفن الروائي أكبر، مما يتيحه الانهماك في الوثائق للمؤرخ، بدا الروائيون يوظفون حرية الإبداع، لتوسيع بنيات التاريخ وإشباعها اجتماعيا وتتبع الأحداث بطريقة فنية، متاحة للمبدع وعصية على المؤرخ >> (1).

نستخلص من هذا المفهوم ،الذي يوضح لنا <<مسار الرواية ولارتباطه بالتاريخ ،وأن ماتعطيه الرواية من القدر الكافي مع التاريخ ،أكبر مما نجده عند المؤرخ، وكيف أن الرواية وسعت نطاق التاريخ حينما عالجته ،وشكلته وفق قالب خيالي وجمالي أرسل به إلى المجتمع ،وذلك أتاح للقارئ فرصة التعرف على تاريخه، بمجال أوسع وأفضل>>(2).

ويذكر "رياض وتار" في دراسته المتعلقة بتوظيف التراث في الرواية العربية، المعاصرة حينما يعرف النقاد <<الرواية بأنها قصة خيالية ذات طابع تاريخي عميق، مما يدل على علاقة وطيدة ،التي تربط بين التاريخ ،والرواية وتتاتى هذه من طبيعة العمل الفني الروائي ،الذي ينهض على تصوير الواقع المعيشي ،تصويرا فنيا خياليا>>(3).

ويرى "غراهام هو" (Grahamh hoyh) ، في نظرته حول هذه العلاقة مؤكدا أن الروايات التاريخية إذا اتخذت الرواية <<بمعناها العام وهو ارتباطها بواقع معيش ،وتصويره فقد بد ت الرواية في طور نشأتها الأولى وكأنها وليد الشرعي للتاريخ ولهذا اعتبرت الرواية وثيقة من وثائق التاريخ وعاد الروائيون إلى التاريخ يستقون منه موضوع روايتهم التاريخية ومن هؤلاء ولتر سكوت >>(4).

---

(1)عبد السلام أقلمون ، الرواية التاريخية سلطان الحكاية وحكاية السلطان، دار الكتاب الجديد ، ، بنغازي، ليبيا،ط1 2010 ، ص 114.

(2)المرجع نفسه ،ص 115 .

(3)محمد رياض وتار ، دراسة توظيف التراث في الرواية العربية ، إتحاد الكتاب العرب، دمشق ، سورية ، (دط) ، 2002 ، ص103.

(4)المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

-ثالثا : مفهوم الرواية التاريخية في الجزائر :

1-مفهوم الرواية التاريخية :

كانت الرواية تكتب وتروى، <<على شكل أشعار تاريخية ،ملحمية هوميروس واوديسته، فقد كتبها ليروي التاريخ في قالب شعري، لكنها تضمنت عناصر الرواية ،وكان ذلك زمن اليوناني ،وعرفت أيضا إنياذة فرجين، وهي ملحمة اصطناعية عبرت على أمجادهم من الرومان ، في ذلك الزمان >>،وأما فيما يخص المحاكاة عند أرسطو، وذلك نحو قوله: <<وأما عن المحاكاة التي تقوم على السرد وتستخدم الوزن الشعري وأن حبكتها ينبغي أن تبنى كما هو حال في التراجيديا ،وعلى أصول درامية ؛أي يجب أن تدور قصتها حول فعل واحد تام في ذاته، وكامن وله بداية، ووسط ،ونهاية كما ينبغي أن تختلف عن التاريخ المعروف لنا فالتاريخ لايعالج بضرورة فعل واحد لكنه يعالج فترة زمنية واحدة>> (1).

وعلى هذا الأساس<< يتفوق هوميروس على غيره من الشعراء فهو لم يحاول في منظومته أن يعالج حرب طروادة بكاملها فمع أن هذه الحرب ذات، بداية ووسط، ونهاية إلا أن قصتها مفرطة في العظم ،ومن العسير استيعابها في نظرة واحدة ولو انه حاول حصر طولها هذا داخل حدود الاعتدال فيها، وإنما الذي حدث انه اختار جزاء محدودا من تلك الحرب، وثم استفاد في حوادثه الفرعية من الأحداث العديدة ،التي تتكون منها القصة الكاملة، وبهذا استطاع هوميروس أن يحدث تنويعات في منظومته>>(2)

---

(1)أرسطو، فن الشعر ، تر:إبراهيم حمادة،مكتبة الأنجلوا المصرية،(دم)، (دط)، 1998،ص201

(2)المرجع نفسه الصفحة نفسها

والرواية كانت على شكل مسرحية؛ <<حيث أنها تمثلت في نفس عناصر الرواية وعملت على الفردية، والبطل المسرحي ،إلى أن وصلت إلى علاقتها بالأدب ،وصارت الرواية جزء منه ونوعا من أنواعه؛ حيث الأدب مرتبط بالشعر، والنثر ،والمسرح كذلك إلى أن ظهرت الطبقة البرجوازية فظهرت معها الرواية ،وصارت النموذج الأمثل لهذا العصر ومع مطلع القرن العشرين (20)، ظهرت الرواية التاريخية بالرغم من التحولات الجذرية لم يتم التخلي على التاريخ، الذي سواء عبر عنه بالملحمة أو المسرح الأوربي>>(1) .

ويعرفها "جورج لوكا تش" ،في قوله: <<بأنها رواية تاريخية حقيقية ؛أي رواية تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق للذات فهي عمل فني يتخذ من التاريخ مادة له، ولكنها تنقل التاريخ بحرفيته أو موقف من مجتمعهم ،يتخذ التاريخ ذريعة له ونلحظ أن الرواية تحكي واقعهم أي بوصفها تتحدث على سبق من ماضيهم ولا تأخذه كما هو وتدونه بل تعيد صياغته مجددا>> (2).

2- الرواية التاريخية بين التصور الغربي والعربي :

2-1 ظهورها في التصور الغربي: كان ظهور الرواية التاريخية في بداياتها الأولى عند الغرب <<حينما نسبت في الغالب للكاتب الأمريكي ستيفن كرين صاحب رواية: (شارة الحمراء)، إلا أن ظهورها لم يذهب إليه الدارسون، إلى القول أن روايته تاريخية ؛لأنها عدت البدايات الأولى، ولم تصل إلى أن تصبح رواية تاريخية بالمعنى الدقيق، ولكن مع بداية القرن الثامن عشر (18) وبداية القرن التاسع عشر (19) ،ذلك زمن انهار فيه

(1)عبد الله الخطيب قراءة في الرؤية والتشكيل روايات علي أحمد باكثير، من الموقع ، :

www.bakather.com 4:00 -26/02/2017

(2)الموقع نفسه.

نابليون، والذي اقترن سقوطه مع تأسيس "ولتر سكوت" للرواية التاريخية ؛ حيث كتب عن التاريخ الأوربي في ،روايته التاريخية، وهذا لا يمنعنا من العثور على روايات ذات موضوعات تاريخية، في القرن السابع عشر، (17) والثامن عشر، أيضا إلا أن المرء بن يعثر هنا على أي شيء ،يلقي الضوء على ظاهرة الرواية التاريخية، من روايات القرن الثامن عشر، وهي رواية (قلعة اوترانتوا)، تجرى في المعاملة ،وكأنه مجرد أزياء، وما يفتقده في مايسمى بالرواية التاريخية، قبل السير على نهج" ولتر سكوت"، وهو بالضبط ما هو تاريخي على وجه التخصيص>>(1)

وعليه فمعظم من جاؤوا بعده واهتدو، بما قرره وساروا على نهجه، <<وقد كتب سلسلة طويلة من القصص التاريخي، لاقت نجاحا كبيرا في انجلترا ، وله أعمال أدبية متعددة واعتبرت هذه نجاحات مرحلة مابعد التأسيس ،ومن أشهر الرواية التاريخية،هذه الرواية (ايفنهاو 1819) ،و (الطلسم 1825) ،فقد تعداه إلى فرنسا وأمريكا>>(2)

2-2 ظهورها في التصور العربي :

وفي ظهور الرواية التاريخية عند العرب يرى "عبد الله الخطيب" أن الرواية ،قد انقسمت إلى ثلاثة اتجاهات ويمكن التحديد كا الآتي: (3)

1 **الاتجاه الأول** : يرى أن يرى أن القصة التاريخية كانت تتطور تطورا طبيعيا عن التراث العربي القصصي.

(1)نضال محمد الشمالي ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية،الكتاب العالمي ، عمان الأردن ، ط1، 2002،ص121 .

(2)جورج لوكاتش ، الرواية التاريخية،تر: صالح جواد ،الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، العراق ، (دط) ، (دت)، ص13 .

(3)عبد الله الخطيب ، قراءة في الرؤية والتشكيل ، روايات علي أحمد باكثير ، ص 16 .

2-الاتجاه الثاني : فإنه يقرر أن القصة التاريخية الحديثة، لم تكن امتداد للقصة التاريخية القديمة :(كعنترة بن شداد وسيرة بني هلال ،وأميرة ذات الهمة)، وسرعان مازال هذا النوع من الأدب.

3-الاتجاه الثالث : ويرى أن الرواية التاريخية ،نشأت نتيجة مزاوجة الموروث من التراث العربي القديم، كالسير، والتخيلات القصصية الشعبية، وبين ماجائنا من الغرب ؛حيث تمخض الوعي عن حركة المزاوجة الكبرى ،بين القصص القومي القديم بألوانه التقليدية، والمصرية ،والشعبية، وبين المثل العليا الغربية

وكما نجد أن العرب أفادوا ، من الخطوات الأوربية في الرواية الحديثة، فنسجوا على منوالها أدبا يحاكي الأدب الأوربي ،عرف باسم الرواية التاريخية العربية ويمثل "سليم البستاني" ،"وجورجي زيدان" ،"وفرح أنطوان" ،"ويعقوب صروف" وأمين ناصر"، وغيرهم من كتاب الجيل الأول الذين كان دافعهم للكتابة تسلية، وتشويق القارئ بينما، يظهر الجيل الثاني الذي صرف جهده إلى التاريخ، واستلهم لحظات ومواقف قديمة من التاريخ العربي الإسلامي لمحاولة إبراز الذات القومية، في مواجهة الغرب ومن هؤلاء "عادل كريم،"و "نجيب محفوظ" وغيرهم >> (1) ، وحيث تمثل ظهور الرواية التاريخية في الأدب العربي <<في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأول من كتب بغزارة في هذا اللون ، كان "سليم البستاني" في قصته الأولى: (زنوبيا والهيام في فتوح الشام)،وثم توالت الروايات التاريخية، فكتب "جورجي زيدان" ،روايته التاريخية: (سلسلة تاريخ الإسلام) >>(2)

---

(1) المرجع السابق ،ص 17

(2)هويدا محمد الريح الملك، جورجي زيدان وروايات تاريخ الإسلام ، دراسة تحليلية،قسم اللغة العربية، كلية الأدب العربي، جامعة الخرطوم، أم درمان ، السودان، (دط) ، 2010، ص187

وعلى الرغم من اهتمام "جورجي زيدان" بالتاريخ الإسلامي ،إلا أنه اتهم بتشويهه للتاريخ الإسلامي ؛ حيث تباينت الآراء حول روايات "جورجي زيدان" ، حينما يذهب "طه حسين" ،في قوله: << من أكبر الكتاب في التاريخ هو "جورجي زيدان" في مصر ، ولا أبالغ إذ قلت أنه الرجل الوحيد المتفرع في الوقت الحاضر لكتابة التاريخ >> (1)

وبذلك فالرواية التاريخية ، << فقد ظهرت في الأدب الغربي ثم الأدب العربي ،وفرضت نفسها في الساحة الأدبية، ونلحظ أنها نشأت وظهرت مترجمة ثم اقتباسا ثم ابتكارا والى أن صارت الرواية التاريخية فنا قائما بذاته ،وخاصة في الأعمال العربية الجزائرية>>(2).

3-الرواية التاريخية الجزائرية :

شكلت الثورة الجزائرية، موضوعا مهما في كثير من الإبداعات العربية، والعالمية وكانت استجابة الأدب العربي استجابة، وجدانية بالأساس، وكثيرة هي الروايات، التي اتخذت من الجزائر أو من الثورة الجزائرية موضوعا، لها ولم تكن بمعزل عنها أوعن التاريخ الذي الذي يعتبر المادة الخام للروائي ،الذي ينطلق من التاريخ، لإثراء روايته التاريخية، ولأن هذه الأخيرة تذوب في طيات التاريخ، وخاصة التاريخ الجزائري(3).

ولذلك وجدنا أن الرواية الجزائرية سجلت حضورا قويا ،في فترة الثورة ،والكفاح المسلح، فكانت أكثر الأجناس الأدبية بروزا وانتشارا، لكونها الوعاء ،الذي يحوي القضية الجزائرية بكل معالمها، وأبعادها ؛حيث وجد فيها الأديب الجزائري ،الشكل الملائم للتعبير عن قضية شعبه ووطنه ،وأماله الكثيرة في تحقيق الحرية ،والاستقلال فتشكل الثورة، بذلك نقطة تحول أساسية، في مسيرة التجربة الروائية الجزائرية(4).

---

(1) هويدا محمد الريح الملك، جورجي زيدان وروايات تاريخ الإسلام، ص187 .

(2) المرجع نفسه ،صفحة نفسها.

(3)إيمان العامري،صورة الثورة التحريرية المكتوبة باللغة الفرنسية، مجلة البحوث الإنسانية والدراسات،جامعة 20،أوت،سكيكدة، الجزائر، العدد10، 2015،ص 174 .

(4)ينظر ،المرجع نفسه،ص175.

وكما شهدت هذه الثورة ،ميلاد الرواية التاريخية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية والتي أسسها جماعة من المثقفين <<أمثال (محمد ديب، و مولود فرعون ، ومولود معمري ،وكاتب ياسين، وجاء هذا للرد على الروائيين الفرنسيين، الذين حاولوا تزيف حقائق الوضع في الجزائر؛ حيث جعلوا منها الرقعة الجغرافية الجميلة، انبهر الفرنسيون بها، مما سهل في سياسة الاستيطان، وهنا حاول الكتاب الجزائريون نقل الوضع الحقيقي، باللغة الفرنسية ليقرءها الآخر >> (1) ونلحظ مما طرح نضال الكتاب الجزئرين بلغة القلم عن هويتهم

وتشير بعض الدراسات إلى أن أول بذرة قصصية ،كتبت في الأدب الجزائري العربي،وتدخل في إطار جنس الرواية، <<هي حكاية (العشاق في الحب والإشتياق) "لمحمد مصطفى "إبن إبراهيم"،الذي يدعى الأمير مصطفى 1849(...)،غير أن اتسام هذا العمل بالضعف اللغوي ،والتقني جعل "عمر بن قينة"،يتحفظ في اعتباره ا لرواية الأولى على مستوى إذا انتقلنا إلى فترة الخمسينات،نجد روايتي(الطالب المنكوب) "لعبد الرحمان الشافعي" التي صدرت سنة 1951،وتعتبر هذه الروايةخطوة أخرى إلى الوراء بالنسبة إلى الدرب المتطور نسبيا ،الذي رسمته (روايةغادة أم القرى) >> (2)

أما الرواية الثانية ، <<التي جسدت في رواية (الحريق" لنور الدين بوجدرة" 1957)أما في الستينات،فلا نكاد نعثر على عمل روائي ،غير عمل واحد وهو (صوت الغرام "لمحمد منيع"نظرا للظرف التاريخي،الذي ساد في تلك الفترة،وبكل مفارقاته الاقتصادية،والاجتماعية(...) ،ومثلت فترة السبعينات المرحلة الفعلية لبداية الرواية<< (3)

(1)إيمان العامري ،صورة الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ،ص175

(2)أحلام معمري،نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية مجلة الأثر ،قسم الأدب العربي ، كلية الأدب العربي،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،الجزائر ، العدد20 ، 2014،ص57.

(3)المرجع نفسه ،ص58

والتي جسدت في روايات كثيرة منها: << (ريح الجنوب،واللاز ، والزلزال،) وبعد كل هذه المراحل التي مرت بها الرواية التاريخية الجزائرية ،نجد أنها فرضت نفسها في الساحة الأدبية،وذلك ابتداء من رواية (غادة أم القرى)، "لأحمد رضا حوحو"، >>(1) ومما سبق نلحظ أن الرواية الجزائرية قد مضت في مراحل منها زمن الثورة وما بعدها فقد صادف ظهور الرواية التاريخية في زمن الثورة وما بعده من تقلبات سياسية فمنذ الأربعينيات إلى غاية التسعينيات ،والرواية التاريخية تمر بظروف متغيرة ،حسب ظروف سياسية راهنة آنذاك واضطر الكتاب إلى كتابة بالفرنسية ،ولما انتهت الأزمات أصبحت الثورة هاجسا للروائيين الجدد ،أمثال أحلام مستغانمي في رواية (ذاكرة الجسد) وواسيني الأعرج في رواية (كتاب الأمير)، وعبد الحميد بن هدوقة في رواية (ريح الجنوب) وياسمينة صالح في رواية (وطن من زجاج) ورواية (بحر الصمت)، وغيرهم من الروائيين المتأثرين بالثورة الجزائرية وكتبوا عنها .

(1) المرجع السابق ،ص 59

الفصل الأول :

"الشخصيات الروائية والأثر التاريخي في الرواية"

أولا : مفهوم الشخصية الروائية

1 - المفهوم اللغوي

2- المفهوم الاصطلاحي

ثانيا : تقسيم الشخصيات الروائية وأثرها التاريخي

1-الشخصية الرئيسية والأثر التاريخي

1-1مفهوم الشخصية الرئيسية

1-2-دراسة الشخصية الرئيسية في الرواية

1-2-1-شخصية سي البشير

1-2-2- شخصية سي السعيد

1-2-3- شخصية ابنة السعيد

2-الشخصيات الثانوية والأثر التاريخي

2-1-الشخصيات الثانوية(الخائنة والعميلة)

2-2الشخصيات الثانوية (المناضلة والمجاهدة)

-أولا : مفهوم الشخصية الروائية :

تعد الشخصية ،إحدى مكونات البنية السردية ، لكونها تمثل العنصر الفعال في مجرى الأحداث؛ بحيث تنجز الأفعال المسندة إليها، فأصبحت الشخصية عالما معقدا شديد التركيب،(1) فتعددت مفاهيمه بتعدد أهوائه ،والثقافات ،والمذاهب، والطبائع البشرية، التي ليس لتنوعها ولاختلافاتها من حدود (2)، فجعلها هذا تشغل مساحة واسعة في مجال الدراسات الأدبية الحديثة، والمعاصرة؛ لأن الشخصية الروائية يمكن أن تكون دالا على المرحلة الاجتماعية والتاريخية ،التي تعيشها، وتعبر عنها(3).

ويتحدد مفهوم الشخصية لدى الكثير من العلماء، والنقاد، والأدباء فقد نالت اهتمام واضح منذ ظهور جنس الرواية أو قبل ذلك بكثير من الأزمان، وعليه نقوم بطرح المفهوم اللغوي، ثم الاصطلاحي لها، كالأتي:

1-المفهوم اللغوي:

ورد مصطلح الشخصية ، في كثير من المعاجم العربية، منها: (لسان العرب) "لابن منظور" في، مادة (ش ،خ، ص) نحو قوله :<< الشاخصة مصدر شخيص، وقيل شخيص إذ كان ذا شخص وخلق عظيم، وشخص بالضم فهو شخيص ، وشخص بالفتح ارتفع ابن سيده، وشخص الشيء يشخصه شخوصا (...)، الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر الجمع أشخاص، وشخوص، وشخاص >> (4).

---

(1)ينظر مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت ،لبنان ط 1، 2005، ص 33.

(2) ينظر عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ،الأدب ،الكويت ، (د ط) 1998، ص 73.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج 7، مادة (ش ،خ ،ص) ،دار صادر، بيروت، لبنان ، ط3 ،1968، ص 44.

نلحظ مما طرح لنا "ابن منظور" في معجمه ،أن الشخصية قد حملت عدة معاني ، (الوصف الجسمي للإنسان) ، << فكل شيء رأيت جسمانه رأيت شخصه>> (1) ،ومنها ماحملت عليه من الصفات المعنوية في الأخلاق العظيمة ،والتشخيص العظيم، وقيل التشخيص إذا كان ذا شخص، وخلق عظيم بين الشخاصنة >>، (2) ولا استقرت على الإنسان وغيره للمذكر، والجمع، وأما معجم (متن اللغة) نجد أن مصطلح (الشخصية) قد ورد في قوله: <<الشخص سواد الإنسان وغيره ،تراه من بعيد وجمع أشخص ،وأشخاص ،وشخوص ،وشخص شخوصا ،الشيء ارتفع وبصره شاخص، والأبصار شواخص وشاخصة المتشاخص، من الأمر المختلف ومن الكلام المتفاوت >> (3).

2 – المفهوم الاصطلاحي:

أما من الناحية الاصطلاحية ،فإن الشخصية(Personalty) كلمة لاتينية، ومعناها القناع أو الوجه المستعار، << الذي يصفه الممثل على وجهه من أجل التنكر وعدم معرفته من قبل الآخرين (...)،وقد شاع عند الرومان ،استخدام مفهوم الشخصية، التي تعني شخص(...)،وكما يظهر بالنسبة للآخرين ، كماهي الحقيقة باعتبار أن الممثل يؤثر على عقلية المشاهدين خلال الدور الذي يقوم به، وليس بما يتصف بها ذاتيا>> (4).

نفهم من هذا القول، <<أن الشخصية لا تظهر على حقيقتها ،بل تقوم بأدوار خارج نطاق شخصيتها الواقعية، ونجدها عند الرومان كانت تظهر في المسرح كالبطل في المسرحية مرتدي قناع ليؤثر في المشاهدين، ويصبح الدور خياليا أكثر لزيادة الإثارة

---

(1) المرجع السابق ،ص 45 .

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) أحمد رضا ،معجم متن اللغة، دار مكتبة حامد ،بيروت ،لبنان ،ط 3 ، 1909 ،ص288 .

(4) ينظر، علي عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، قسم اللغة العربية ،مجلة كلية الآداب ،جامعة صلاح الدين (دم) ، العدد 106 ، (دت) ،ص 46 .

فالشخصية تسخر لانجاز الحدث ،الذي وكل الكاتب إليها انجازه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب>> (1) . نلحظ من هذا القول، أن مصطلح الشخصية، خضع لعدة تحولات فيما، يخص تركيب مصطلح الشخصية ،فكان يتغير على حساب اللغات، التي استعملت لفظة الشخصية.

ويرد مفهوم الشخصية عند "تزفيتان تودوروف" ،نحو قوله: << الشخصية هي موضوع القضية السردية ،بما أنها كذلك فهي تختزل إلى تركيبة محضة بدون أي محتوى دلالي، بالإضافة إلى الأحداث التي تلعب الصفات(...)في قضية دور المحمول ،وأنها ليست مرتبطة بالفاعل بصفة مؤقتة >>(2).

ويرى "تزفيتان تودوروف" حول الشخصية ،نحو قوله : << وبمعنى جد خاص، يمكن تسمية الشخصية مجموع الصفات، التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم، وأن الشخصية ليس لها وجود خارج الكلمات ؛لأنها ليست سوى كائنات من ورق>> (3).

---

(1)عبد الملك مرتاض،نظرية الرواية(مرجع مذكور) ،ص74.

(2) تزفيتان تودوروف ، مفاهيم سردية،تر :عبد الرحمان مزيان،منشورات الاختلاف،ط1، 2005 ،ص73

(3)المرجع نفسه ،ص74.

ويرى "حسن بحراوي "في مفهومه للشخصية ،التي ترد في قوله: <<وغني عن البيان أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف، لغاية فنية محددة يسعى إليها>>(1) .

وأما الشخصية عند "أحمد مرشد" ،فترد نحو قوله: << الشخصية هي علامات لغوية، تحمل في طياتها بعض ملامح الشخص المبدع أو غيره ،فكريا وليست الشخص ذاته >>(2).

ولدى" كارل برونوف" صاحبه رأي آخر، <<يتمثل في أن الشخصية الروائية ،لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي ،الذي ينتمي إليه البشر والأشياء ،وهي تعيش فنيا وبكل إبعادها، فهي شخصية تكمن في كونها صورة تخيلية، استمدت وجودها من مكان وزمان معينين، وانصهرت في بنية الكاتب الفكرية >> (3).

ونلحظ من هذا القول ،أن الشخصية ترتبط ارتباطا وثيقا بالعالم الخيالي، الذي يملكه البشر في إبداعاتهم وتخيلاتهم، والذي يتحدد وفق الوجود الزماني، والمكاني في ظهور الشخصية، في مؤلفات المبدعين وداخل أفكارهم.

ويرى "ايان واط "(lan watt e): << أن الشخصية الروائية ،هي الركيزة الأساسية في الكشف عن القوى ،التي تحرك الواقع، ويذهب إلى أن أهمية الرواية، تكمن في قدرتها على تحديد معالم شخصيتها، وتصوير محيط هذه الشخصيات تصويرا مفصلا>> (4).

فيتحدث هذا النص، على أن الشخصيات تنقل أو تصور واقعها، وتحدد معالمه وتطورها، وتكشف عن القوى الغيبية التي تدفع بالبشرية إلى الأفضل .

---

(1)حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية ،المركز الثقافي العربي ،بيروت،لبنان ،ط1، 1990 ،ص213 .

(2) أحمد مرشد ،البينة و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، (مرجع مذكور)،ص31

(3)المرجع نفسه ،ص32 .

(4)نادر أحمد عبد الخالق ،الشخصية الروائية بين أحمد باكثير و نجيب الكيلاني دراسة موضوعية فنية،دار العلم و الإيمان ،كفر الشيخ ،مصر ط1، 2009 ،ص43

-ثانيا : -تقسيم الشخصيات الروائية وأثرها التاريخي:

اعتبرت الشخصية كائن له سمات إنسانية، ومنخرط في أفعال إنسانية ،ويمكن أن تكون الشخصية رئيسية(1)، وذلك << تبعا للدور الذي تقوم به، فتكون أساسية (أبطال ممثلون) أو ثانوية مكتفية، بوظيفة عريضة >>،(2) وعلى الرغم من ذلك، ظلت الشخصية غالبا ما تستخدم للدلالة على كائنات، تنتمي لعالم المواقف والأحداث، المروية >> (3). وبذلك فإن الشخصية، تمثل العمود الفقري في العمل السردي ،وكما وترتكز في مضمونها على نوعين من الشخصيات، منها الرئيسية: وهي التي تأخذ دورا بارزا في الرواية، وهناك نوع آخر ،ويتمثل في الشخصيات الثانوية :وهي، التي تقوم بمساندة الشخصية الرئيسية، أو تكون معارضة لها.

1-الشخصية الرئيسية والأثر التاريخي:

1-1مفهوم الشخصية الرئيسية :

وفي البداية سنقوم بطرح مفهوم الشخصية الرئيسية ،<< والتي تتمثل في كونها تنهض بمهمة رئيسية أو بالدور الأكبر في تطور الحدث، وكما تساعد المتلقي على فهم طبيعة البناء الدرامي ،وهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وهي بذلك عكس الشخصيات الثانوية، التي تتغير رغم الظروف المحيطة بالشخصية الرئيسية>> (4).

---

(1)ينظر جيرالد برانس ،قاموس السرديات ،تر: السيد امام ،ميرت للنشر ،القاهرة ،مصر، ط1 ،2003،ص30.

(2)تزفيتان تودوروف ،مفاهيم سردية ،تر: السيد إمام،ص75

(3)جيرالد برانس ،قاموس السرديات ،تر:السيد إمام ،الصفحة نفسها.

(4)سعد عودة حسن عدوان،الشخصية في أعمال رفيق عوض الروائية ،دراسة في المناهج النقدية ،رسالة ماجستير ،نبيل خالد أبو علي قسم اللغة العربية ،كلية الأداب ،الجامعة الاسلامية ،غزة ،فلسطين ،2014 (مخطوط) .

1-2- دراسة الشخصية الرئيسية في الرواية:

ونجد الشخصيات الرئيسية في الرواية ،قد عالجت قضايا مهمة في فترات عصيبة مرت بها الجزائر، وذلك حسب ما ذكر في رواية(بحر الصمت) لياسمينة صالح، ومن الشخصيات نذكر :(سي البشير، وسي السعيد ،وابنة السعيد)، وسنحدد لكل شخصية جدول خاص بها ،يكشف عن الأثر التاريخي لها.

1-2-1-شخصية سي البشير : يعتبر سي البشير (والد سي السعيد) رجلا إقطاعيا تميز بتعسفه ،في فترة من فترات تاريخ الجزائر، وخاصة فترة الثورة الجزائرية، التي فرض فيها الاستعمار قانون النظام الإقطاعي الذي عملت به طبقة الأغنياء ضد الفقراء ،ومنهم نجد سي البشير، الذي عرف بظلمه وجبروته ،ولذلك سنقف على دراسة الشخصية وأثرها التاريخي، كما في الجدول الآتي:

---

(1)ياسمينة صالح، بحر الصمت، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 1 ،2002 .

دراسة شخصية سي البشير والأثر التاريخي			
الشخصية الرئيسية	**المقطع السردي**	**الصفحة**	**الأثر التاريخي**
سي البشير(والد السعيد)	<< كانوا فقراء من عمال الأرض ،لكي يكون أبي سيدهم وولي نعمتهم كان غنيا ،وهذا يكفي ليصنع منهم عبيدا في الأرض >>.	18	يتجلى الجانب التاريخي في النص في وجود النظام الإقطاعي، الذي فرض في زمن الاحتلال الفرنسي، والذي سمح للأغنياء بالسيطرة على الفقراء ،وهذا ماوجد لدى سي البشير ،الذي كان من طبقة البرجوازين.
	<< صدمني حزنهم لم يكن باستطاعتي لحظتها أن استوعب ذلك الحزن ،الذي يجعل الضحية تبكي على الجلاد تجعل صمتهم إدانة ضد أبي، وضد كل الذين اغتنوا على حساب الفقراء >>.	18	يبرز الجانب التاريخي من النص ،حول وجود طبقة الكادحين والعمال في زمن الثورة ،والذين تعرضوا للظلم من طرف أصحاب الأراضي، مثلما فعل سي البشير مع عماله الفلاحين ورغم قساوته ،إلا أنهم حزنوا لوفاته.
	<<جئت إليك ياسي البشير كي أعرض أمامك حال الفلاحين الذين يشتغلون في	31	يتحدد الجانب التاريخي من خلال معاناة الفلاحين، الذين كانوا يعملون لمدة طويلة بملغ زهيد، لم يكن

	أرضك (...) فأرجو أن تراعي ظروف هؤلاء الفلاحين المسلمين، وتكف البلاء عنهم وتدفع بأجورهم المتأخرة >>		سي البشير الإقطاعي يعطيهم حقوقهم ، فجعل هذا النظام الإقطاعي المستبدان يتغير الشعب الجزائري، فيسود الظلم والمهانة بين الناس
	<<الأرض كما الحياة خلقها الله للجميع دون أن يستأثر بها أحد على الآخر، وعندما نستوعب أن مصيرنا سهلا علينا، أن نستوعب أن مصرينا لابد عائد على هذه الأرض فسوف يصبح سهلا علينا أن نتقاسمها مع الآخرين>> .	32	يتميز الجانب التاريخي المتمثل في النص، في وجود أناس كانوا يدافعون عن حقوق الضعفاء ،وعن حرية الأرض ،التي هي ملك للجميع و لا يجوز احتكارها لأحد لأن هذا النظام غير عادل وظالم .

تذهب الروائية "ياسمينة صالح" ،في روايتها التاريخية (بحر الصمت) ، من خلال تجسيد الروائية لشخصية "سي البشير"، التي كانت نموذجا للتعبير عن النظام ،الإقطاعي، الذي كان سائدا في تلك الفترة ،ومن خلال الأمثلة التي ذكرت سابقا نجد أن شخصية "سي البشير" قد برزت في الرواية شخصية مستبدة، وظالمة، وإقطاعية، وبرجوازية التعامل مع الضعفاء يجعلهم عبيدا لديه مستغلا فقرهم، وحاجتهم إلى العمل كأجراء رغم وجود الظلم، ووجود الطبقية بين أبناء وطنه، كان هناك رجال الدين وحركات الإصلاح، الذين يدافعون عن الحق ضد الظلم .

1-2-2- شخصية سي السعيد :

يعد سي السعيد، الرجل الإقطاعي الثاني في الرواية، وهو ابن "سي البشير"، والذي احتل دورا بارزا في الرواية ؛ حيث سار على نهج والده في مسيرة حياته، غير انه تغير في بعض الجوانب ، ولدراسة الأثر التاريخي لهذه الشخصية الرئيسية، نقف على الجدول الآتي:

دراسة شخصية سي السعيد والأثر التاريخي			
الشخصية الرئيسية	**المقطع السردي**	**الصفحة**	**الأثر التاريخي**
سي السعيد(الرجل الإقطاعي)	<<بقطعة الأرض، والبيت، اللذين ورثتهما عن والدي كنت رجلا محترما>> .	11	يبرز الجانب التاريخي من النص ،استمرارية النظام الإقطاعي، الذي مزال مستمرا وخاصة حينما ورث السعيد الأرض عن والده
	<<كان أشبه بفزاعة مخيفة الشكل ،توضع وسط حقل مشاغب، وكنت أستغل كرههم الشديد له لأتحكم فيه وفيهم على حد سواء>>	20	يتجلى الجانب التاريخي، من خلال السياسة البرجوازية والإقطاعية ، التي مازلت مستمرة في أرض الجزائر فاستعان سعيد بي بالقاسم ليذل الفلاحين ويمارس سلطته عليهم .
	<<وعندما كانت الشكاوى	20	تجلى الجانب التاريخي

	تتكرر ضده، فأرفع رأسي وأستمع بالقاسم لا يحترم أحدا منا ياسي السعيد، يعاملنا كما لو كنا حميرا أو بغالا، فالتفت إلى با لقاسم وأرمقه بعيني فلا يجرؤ على الرد (...)بكلمات اختارها بدقة انهي الاجتماع>>		في النص من خلال السياسية التي كان سي السعيد يمارسها لتسير الأرض ،التي كانت تمثل الهوية بالنسبة للجزائريين، ولما جاء الاستعمار قام بتدمير هذه الهوية حينما دمر الاقتصاد بفرض هذا النظام، الذي فرق بين أفراد الشعب الجزائري.
	<<الفلاحون أخطر من الحرب ،عندما يستغلون الفرص للتمرد على الأرض باسم التغير عندما يحاولون عبثا استيعاب ما يجرى من أحداث>>	22	يتحدد الجانب التاريخي من هذا النص، من خلال تمرد وانقلاب الفلاحين على النظام الإقطاعي والتمسك بالثورة لتغير أوضاعم وللحصول على حريتهم، وهذا كان أثناء انطلاق الثورة التحريرية.
سي السعيد (المناضل)	<<الجبهة تدعوك للانضمام إليها الجبهة أيعقل (...)أن تكون الحقيقة هكذا أن يتحول سي السعيد الإقطاعي الفاسد	62 63	يوضح هذا الجانب التاريخي المتمثل في التحولات ،التي طرأت على شخصية سي

	إلى ثائر وقومي باسم الجبهة(...)الجبهة تحتاج كل الجزائريين، فوحدها المرحلة قادرة على غربلة الوطنيين وكشف الجبناء، والعملاء، والخونة >>.		السعيد، وذلك لما بدأت الثورة تتفجر في قرية براناس ،وكل قرى الجزائر، فوجد السعيد نفسه يتغير من الرجل الإقطاعي إلى الرجل الثوري المشارك في الجبهة، التي كانت من أهم مقاومات المنظمة في الثورة.
	<< فالثورة تتظاهر أنها تعطينا حق اختيار مواقعنا، في الوقت الذي تصدر فيه الحكم إما جزائري مخلص ،و إما جزائري خائن كلفني السي عمر بمهمة لك أنت واحدا منا ياسي السعيد>> .	75	يتميز الجانب التاريخي للنص حول الثورة ،التي كانت تدعو الشعب لكي يناضل من أجل الاستقلال، وكان "عمر" واحدا من الذين دعوا "السعيد" ليناضل معهم متهما إياه بالخيانة لوطنه، فالثورة لم تترك خيارا لأحد، فكان الواجب الوطني ضرورة حتمية ينبغي عليهم القيام بها لإخراج العدو الفرنسي من الوطن
	<< أنا أحمل إليك أمانة	71	يبرز الجانب التاريخي

	الجماعة ، اختارتك لتبقيها عندك وهل أستطيع أن أعرف نوع الأمانة ،التي سابقيها عندي (...)ودورك يتمثل في إيجاد مكان امن داخل بيتك>>		بانطلاق الثورة التي كانت تعبر عن مقومات شعبية وأخرى منظمة عن طريق جبهة التحرير الوطني ،وكان سعيد من الذين ينفذون المهام الموكلة إليهم
	<<الأخ العربي سيبقى عندك لبعض الوقت (...)بعد شهر من الترقب جاءني الرجل الطويل ودون مقدمات نضالية (...)إقامة العربي ستنتهي الليلة (...) وقبل أن تنتهي الليلة داهمنا الجنود>>	72	يتجلى الجانب التاريخي في النص من خلال المجاهدين الذين كانت فرنسا تسعى ورائهم بعد قيامهم بالمعارك، وكان سعيد من الذين قاموا بمهمات ثورية، منها ما تمثل في مساعدة المجاهدين في اختباء عن فرنسا، فقد كان الشعب متضامنا مع بعضه البعض.
	<<كنت رجلا داخل حصار الحرب اكتشفت فجأة أنه مجبر على فعل أشياء لم يخترها قط ،بينما كنت وحيدا داخل فظاعة اكتشافي أنني لا استطيع أن أكون مقاتلا	77	يتمثل الجانب التاريخي في اكتشاف السلطات الفرنسية ،لمخبأ العربي المجاهد وحصول معركة بين الثوار ،والعدو الفرنسي، التي

	بالمعنى العلمي ،حتى أزحف على بطني خوفا من الموت، كنا نركض كالمجانين دون اتجاه محدد و فجأة رأيت الرجل يسقط أمامي على الأرض (...)شدني العربي بقوة دفعني دفعا إلى الركض وكنت على حافة الموت كم مر من الوقت ونحن نجري(...) تسللنا إلى أحد الحقول لأكتشف مذعورا أن نباح الكلاب يقترب منا كان الجنود خلفنا>>		كان سعيد يجد نفسه محاطا بها ،فصار هدفه الوحيد هو الهروب من ، الموت وأنه لن يقدر على أن يكون مناضل، لأنه شارك في الحرب حبا لامرأة ليس كما كان الشهداء يحاربون لأجل الوطن ،ويدل كذلك على شدة بشاعة الحرب ،والموت، موضحا قساوة الاستعمار
	<< ذات ليلة كنت أؤدي دوري في الحراسة ،ممسكا ببندقية يتناوب عليها الجنود للحراسة بالتداول وكان رشيد من اختارني للحراسة ليلا>>	79	يتجلى الجانب التاريخي ومن خلال النص حول المهام الثورية، التي كان سعيد يقوم بها، تمثل في حراسة المكان ليلا بدل من القيام بالمعارك

نلحظ من خلال الجدول أن شخصية سي السعيد تشكل نموذجا ،لتصورات كثيرة في الرواية ،منها أنها عدت من أهم الشخصيات ،التي عالجت قضايا مهمة فيها وخاصة الجانب التاريخي، الذي ترك أثارا ، في شخصيته، وجعله يتغير من رجل

الإقطاعي يعيش حياته منعزلا وحياديا في تعامله مع غيره، إلى رجل عاشق أحب الثورة ،ومزج بين الحب ،والوطن والتاريخ معا

فحملت الرواية قيما كثيرة مزجت داخل شخصية سي السعيد التي تتساق خلف الأحداث، وتمضي حول المجهول رافضة للشهادة وطالبة للحرية، وهو يمتلك أيضا السلطة على ذاته ،حينما تخلص إلى قيود شخصيته الماضية ،ورضخ للظروف المحيطة به ،التي تغيرت إثر بداية الثورة فخاض معارك طاحنة وقاتل فيها ،واستشهد رفاقه المناضلين الذين كانوا في حاجته، وهذا ماجعل من الواضح أن المناضل لا يعيش في عزلة ،بل يكون في حاجة إلى الآخرين(1) وهذا يدل على تماسك الشعب الجزائري ليحرر نفسه من كل قيود الاستعمارية

وكما نجد شخصية السعيد قد صورت الجزائر في زمن الانكسار، والسقوط في يد الاحتلال الفرنسي رافضة مصرة على الحرية ،كما كان سعيد مصرا على البقاء حيا لينال ما كان يسعى إليه، فهو يقاوم ويحارب ليس لأجل السعادة، بل لأجل الحياة ،والحرية والزواج من المرأة ،التي مثلت الوطن بالنسبة إليه.

---

(1)ينظر: حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (مرجع مذكور) ص 208

1-2-3-ابنةالسعيد : تمثل الشخصية الرئيسية الثالثة في الرواية، والتي حملت شخصية مغايرة لوالدها السعيد، فكانت متمردة غاضبة ومعاتبة له، وبعد دراسة شخصية "سي السعيد "تنتقل إلى دراسة الجانب التاريخي لابنته، كما في الجدول الآتي:

دراسة شخصية ابنة السعيد والأثر التاريخي			
الشخصية الرئيسية	**المقطع السردي**	**الصفحة**	**الأثر التاريخي**
ابنة السعيد	<<أفكر فجأة في ابنتي لم تقل شيئا عندما جاءتني البارحة نظرت إليها يا الهي عيناها قالت لي كثيرا(...) عيناها ساحة مفتوحة للمبارزة والقتال (...)فجأة جاءت ابنتي وفجأة فقدت صوتي وذراعي ،وكانت ترمقني بعينين ينط منهما الحزن أداانني من أول وهلة ورماني في عتاب العمر المكبل بالجنون والخطايا>> .	7	يتضح الجانب التاريخي من النص ؛حينما نجد أن ابنة السعيد متمردة على والدها، وثائرة وعليه، ترغب في الانتقام منه ،وكان هذا العتاب بذلك الصمت الرهيب، الذي بينه وبين ابنته ،والذي يوضح عن حالة التمزق العائلي الذي عاشته الأسر الجزائرية جراء ما خلفته الثورة من ضحيا ،وابتعاد المجاهدين عن أهاليهم وانشغالهم بالثورة ،كما حدث مع سعيد ،وابنته التي جاءته معاتبة له.
	<<ابنتي هي ذنبي الكبير الذي اقترفته في حق نفسي	8	يتحدد الجانب التاريخي من خلال النص حول ابنة

	،وفي حق الآخرين جاءتني هذه الصغيرة لتعريني أمام ذاكرتي ،وتضعني أمام>> <<الجدار كي تطلق النار علي وعلى كل ما يشبهني كما يفعل الثوار الصغار الذين يكفرون حقهم الوحيد في الانتقام لكرامتهم المجروحة >>		السعيد التي جاءت إلى والدها لتواجهه، وتلومه على حياته الماضية وهذا يوضح العجز الذي وصلت إليه الجزائر جراء ما تعرضت إليه من دمار وخراب، في جميع مجلاتها مما ساهم في ظهور أزمة جديدة لبداية حرب تمثلت في العشرية السوداء ،والتي ثار فيها الشعب ضد النظام مثلما حصل مع سعيد الذي كان عاجزا أمام ابنته ،وهي تدفعه إلى استرجاع ذاكرته الماضية المتعلقة بتاريخ الثورة الجزائرية
	<<كأنني أسمعها تردد انتهيت ياسي السعيد يداهمني الرعب فجأة الحرب مفتوحة إذن،و أنا متعب كنخلة هرمة (....) أنا وحيد ،وابنتي جاءت هنا تعاقبني (...)هل أملك الحق في ردعها انظر	9	نلحظ الجانب التاريخي من خلال درجة الغضب التي، كانت ابنته تحمله في داخلها ضد والدها لدرجة أنه كان يظن أنها تعلن حربا عليه وهو في قمة عجزه وانكساره ،فقد كان الصمت بمثابة العقاب

	إليها من جديد عيناها يطلقان النار على كهولتي صمتها يحتقرني >>		الذي فرضته ابنته ضده
	<<تتكلم فجأة عندما أفكر في كل شيء أدرك أن الرشيد هو المنتصر الوحيد فينا قد سبقنا إلى اليقين>>	74	يتحدد الجانب التاريخي في هذا النص من خلال وفاة الرشيد ابن السعيد ،الذي كان متأثرا بالفكر الفرنسي والذي سار على نفس منوال والده في حياته الفاشلة، وبينما ابنته تعتقد أن وفاة رشيد كان انتصارا محققا، فالموت بشهادة في سبيل الوطن كان دافعا نحو اليقين بالنسبة إلى ابنته فالموت هو اليقين الحقيقي لوجود الإنسان أفضل من العيش ،في هذا الصمت والدمار الذي استيقظت عليه الجزائر

يمثل الجدول الكشف عن ابنة السعيد، التي كانت بمثابة الابنة المتمردة على أبيها بعد أن كبر ،وصار شيخا عاجزا، وابنته التي جاءت لتعاقبه على كل ما فعله في حياته الماضية، وكان العقاب المتمثل في الصمت الذي كان بينهما وقلة الكلام الذي كان يحصل بين الابنة وسي السعيد .

ومن خلال الجداول الثلاثة نخلص إلى أن في (سي البشير) قد أدى دورا مهما في الرواية حينما لاحظنا أن الشخصية عبرت على مرحلة النظام الإقطاعي في زمن الثورة ،ونلحظ أن "سي السعيد" قد سار على نفس مسيرة والده في الإقطاعية إلى أن اتخذت من شخصيته منحا آخر في حياته، وثم نجد الشخصية التي مثلت جيل ما بعد الثورة ، وهي ابنة السعيد وعليه نجد أن هذه الشخصيات ،برزت في الرواية وكانت المركز الرئيسي في بناء الأحداث طيلة مسيرة الرواية .

2الشخصيات الثانوية والأثر التاريخي :

تعد الشخصيات الثانوية من العناصر الروائية، التي لا تقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية ،وعليه سنقوم بضبط مفهوم الشخصيات الثانوية ،التي تكون أحيانا غير نامية وتسير وفق مستوى واحد ،فهي عوامل تكشف بذلك عن الشخصية المركزية ،ولها دور في تعديل سلوكها، وتدور في فلكها، وتتصف باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها تغير في الرواية (1).

ويقول "عبد الحميد حمودي" أن الشخصية الثانوية ،هي الشخصية المساندة ،التي تعطي للعمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته(...)،والتي تمنح للصراع ذروته ومن خلالها تستمر مسيرة الرواية ،فمن خلالها يصنع الكاتب الحبكة للحدث فهي تعتبر بطلة لكن بمستواها فالشخصية أولى صانعة للحدث، والثانية مضيئة له(2)،

(1)ينظر :سعد عودة حسن عدوان، الشخصية في أعمال رفيق عوض الروائية، ص 15.

(2)ينظر :المرجع، نفسه، صفحة، نفسها.

تعتبر الشخصيات الروائية الأقل ظهورا في الرواية ،ولها دور في مساندة الشخصيات الرئيسية ونحددها إلى مجموعتين الأولى: خائنة ،والثانية المناضلة، ومن الشخصيات في الرواية نذكر (حمزة (العميل) ،والعمدة (الخائن) ،قاسم ،وعمر (المعلم) وعلي البلاندي، (رشيد العربي)

2-1الشخصيات الثانوية (الخائنة والعميلة) ولدراسة هذه الشخصيات في الرواية ولتحديد الجانب التاريخي منها نقف على الجدول الآتي :

دراسة الشخصية (الخائنة والعميلة) والأثر التاريخي			
شخصية الثانوية	**المقطع السردي**	**الصفحة**	**الأثر التاريخي**
حمزة (العميل)	<<كان عاملا مخلصا في بيت الكولونيل ادجار دي شاتو (...)وكان كلبا قذرا في بلاط كولونيل، ومع ذلك كان يؤمن في قرارة نفسه أنه بإمكانه أن يكون سيدا على القرية ،وعده ادجار بعموديتها ذات يوم ،كانت الحكاية تطرب إذن حمزة فتزيده تصميما على أنه فرنسي ذات يوم بينما، كان حمزة يسرد على كولونيل أخبار القرية(...)اقترب	13 14	يكشف النص الأثر التاريخي من خلال وجود العملاء لفرنسا مثل شخصية حمزة الذي كان مقتنعا أنه فرنسي، فكان ينقل أخبار القرية، إلى الفرنسيين طمعا في أن العمدة في القرية إذا عمل لصالح الاحتلال الفرنسي فكا ن يبوح بأسرار الثورة إليها وأماكن الثوار، والذي كانت نهايته الموت ليكون عبرة لغيرة ،ولكل خائن لوطنه

	وربت على نفسه قائلا أنت فرسي مخلص قالت الحكاية أن حمزة عثر عليه مقتولا في إسطبل الأحصنة (...)وبقى موته لغزا لم يقدر على حله أحد >>		
قدور (العمدة) (الخائن و العميل)	<<كان من تقاليد القرية أن يكون فيها عمدة يحظى باحترام الوجهاء (...)قدور لم يكن يختلف عن أبيه في شيء كان قدور واحد من ،الذين استفادوا من وجود فرنسا في الجزائر فكانت فرنسا جزءا لايتجزأ من طموحاته الشخصية كرجل من الصعب عليه أن يكون ما كان لولا فرنسا بينما لم يكن أكثر من نكرة في ثقافة الاستيطان، التي قادتها فلسفة "ادجار دي شاتو" إلى المنطقة	12	يبرز الجانب التاريخي من خلال العادات والتقاليد للقرية ،التي يكون فيها عمدة ليسير أموره ولكن نلحظ ،أن قدور شخصية استعانت بقناع العمودية لتخبأ خيانتها للوطن ،والذي كان مثل والده (حمزة) في نقل أخبار الثورة إلى فرنسا --- يتجلى الجانب التاريخي من خلال اهتمام قدور بمصالحه الشخصية على حساب وطنه ،ففرنسا استغلت وجوده، فقد كان نموذجا للأشخاص الذين لم يكترثوا إلا لأنفسهم لم تهمهم حرية وطنهم فاستغل ذلك

	(...) إنها الحرب القذرة ياسي السعيد يريدون إخراج فرنسا من البلاد الحمقى لا يعرفون أنها ولية نعمتهم ولو خرجت فرنسا تأكلنا الكلاب (...)الأغبياء يتصورون أنهم يقدرون على الحرية والاستقلال>>	26	فرنسا لتضمه إلى جانبها وتستغله ليصبح عميلا لديها فولا فرنسا لما صار عمدة القرية، وكان ينقل أخبار الثوار من خلال تعامله ما أهالي القرية ،والذي كان يريد إقناعهم بأنهم لا يعرفون بأن فرنسا تهتم لمصالحهم وكذلك يستهين بقدرتهم على النصر

مثلت كل من الشخصيتين حمزة وقدور، فمثلما كان هناك ثوار يسعون للتضحية من أجل الوطن فهناك في المقابل أشخاص يسعون لدمارها من خلال الخيانة لأنفسهم، وبلادهم، مصدقين أن فرنسا هي نعمة، وليست نقمة فلا ينبغي أن تخرج من البلاد.

2 -2 الشخصيات الثانوية (المناضلة والمجاهدة):

ولتحديد هذه الشخصيات في الرواية، ومدى ضبط الدور البطولي الثوري لها ، في تاريخ الجزائر ،نقف على الجدول الآتي :

دراسة الشخصيات الثانوية (الخائنة والعميلة)			
الشخصية الثانوية	**المقطع السردي**	**الصفحة**	**الأثر التاريخي**
بالقاسم (الفلاح)	<<صنعت القرية من بالقاسم مجرما وقذرا وكريها، بينما أنا صنعت منه فزاعة من لحم ودم، ذلكم الفرق بيني وبينهم>>	22	يتجلى الأثر التاريخي من خلال شخصية بلقاسم الذي يعد من الذين ولدوا بلا هوية فمنهم ضحيا الاغتصاب الفرنسي حيث أثر هذا في حياة بالقاسم الذي تربى في كا الوحش في الحقول ،مما جعل منه شخصا مكتمل الشر والضغينة
	<<ذات مساء جائني بالقاسم يشكو حال الفلاحين، كان ممزوجا بنكهة الرعب أجل الرعب الذي نجح في اقتحام لغة رجل كهذا الوحش، الذي أرعب الناس، يومها فهمت أن الحرب تدنو من القرية>>	25	يتحدد الجانب التاريخي تخوف بالقاسم الذي كان يسير الفلاحين في الأرض حينما تمردوا ضده ،وضد الظلم ،وكان هذا بداية للثورة الجزائرية الكبرى، التي جعلت الفلاحين الضعفاء أقوى ،وغيرت الكثير من المفاهيم التي كانت سائدة(زمن الاحتلال)، وذلك لما عرفوا

			بأنه قد حان وقت التغير ونيل الحرية حتى وان كانت بالقوة
بالقاسم (المناضل)	<<قتل العمدة مات مقتولا وهل تعرف من قتله (...)بالقاسم ألغى ذنوبه وكفرها بعمله الأخير (...)العمدة ليس أكثر من عميل قذر مناهض لمسار الثورة احتضنها الشعب والخائن لا مكان له ،على أرض تغسلها دماء الشهداء وبالقاسم الذي نفذ العملية تسميه الثورة بطلا >>	44 45	يتمثل الجانب التاريخي في انضمام بالقاسم إلى صفوف المجاهدين ،والذي صار واحدا من الفلاحين ؛لأنه ثوريا قد ألغى كل الفروق بين أفراد الشعب الجزائري فقد استعمل قوته في سبيل وطنه ،فكأنه قام بمسح ذنوبه كلها وصار بعدها ثوريا، وبطلا لأنه أحب وطنه ،ورفض أن يكون فيها خائن كا العمدة
عمر المعلم و(المناضل)	<<المعلم الجديد سي عمر، جاء من المدينة للعمل هنا، السيد المحافظ وافق على عمله هنا خاصة وانه سوف يعلم أطفالنا الفرنسية الحرة الطليقةومع ذلك ، تحول عمر من مجرد لقاء إلى تاريخ كامل قاد قدري إلى الانقلاب(...)كنت أشعر منذ أول لقاء به أني سوف أدفع	23 23	يتميز الأثر التاريخي هنا في كون شخصية عمر كانت مختلفة عن باقي شخصيات فبالقاسم عمل إلى تحقيق النصر بالقوة وأما عمر ،فكان من الذين يخترقون العقول، ويغرسون فيها حب الوطن، ورغبة في النصر، كما حصل مع "سعيد" وكان من أهم

	الثمن باهضا جدا >>		الثوار الذين كانوا يجمعون مجاهدين للانضمام إلى الثورة فقد كان عمر ثوريا بالقلم ،و بالشعارات التي كانت توضع من قبل الأحزاب والجمعيات التي تدعو، إلى الاستقلال والحرية ،فكان عمر من بين المشاركين فيها.
	<<خيل لي فجأة أنني واحد من الذين يريدون تغير وجه العالم بشعارات مثالية أم ثوري أحمق جاء ليزرع الحرب ،في عقول الناس وعمر الذي يتأهب لمغادرة القرية قبل الأوان، لمجموعة الرجال الذين أضافهم إلى رصيد الثورة كلفني عمر بمهمة لك >>	26	يتمثل الجانب التاريخي حول قناعة عمر بقدرة الثورة على النصر، والذي جعل سي السعيد يتغير بفضل عمر ليناضل ،في الثورة مع الثوار، في جبهة التحرير ،التي كان عمر مناضلا فيها
علي بلاندي (المناضل)	<<واصل السير أمام دوار سيدي منصور هو الأقرب إليك ،وهناك إبحث عن علي بلاندي، فسوف يقودك إلى بقية الخاوة (...)وماذا تريد	79 81	يتميز الجانب التاريخي للنص حول بلاندي الذي كان مناضلا حرا يقوم بمقاومات شعبية مع غيره من الثوار الذين يدعون

	من على بلاندي سي العربي دلني عليه كان معي، واستشهد وهو من طلب مني اللجوء إلى داور سيدي منصور والبحث عن علي بلاندي>>	81	بالخاوة فقد كانت هدفها ،هو إخراج العدو من البلاد وكانوا يدا واحدة في مساندة المجاهدين بعضهم البعض، في الحرب رغم المسافة بينهم؛ لأنهم كانوا يشكلون مجموعات ثورية مختلفة والهجمات تتعدد فمنها المنظمة ،وأخرى شعبية وكان هدفها واحد
الرشيد (المناضل)	<<لم أكن جنديا مقاتلا بل مشارك ضمن كتيبة يقودها الرشيد (...)كان رشيد يحدق في نقطة غامضة من ذلك الأفق البعيد فجأة جاءت الإشارة من بعيد إشارة مفادها العدو قادم عندما قال الرشيد الله معنا لأننا ندافع عن الحق وحلت العاصفة (...)بحيث يمكن تمشيطها بطائرة هليكوبتر واحدة >>	85	يبرز الأثر التاريخي من النص أن شخصية الرشيد كانت نموذجا لقادة الكتيبة العسكرية يتضمنها جنود يقومون بتصدي لردع مخططات العدو المحملة للسلاح فبدأت المعركة بين الكتيبة والثوار، التي انتهت بانسحاب الثوار بعد تمشيط العدو لمكان بالطائرات ؛لأنه يدرك أنها الأضمن للثوار بحكم تضاريسها الوعرة
العربي المجاهد	<<الأخ العربي سيبقى عندك	76	يتمثل الجانب التاريخي

	لبعض الوقت اعتبره غير موجود البتة، فأنت لن تراه أبدا طوال فترة بقائه عندك ابتسم العربي ابتسامة شقي ومغامر>>		باعتبار شخصية العربي المجاهد الذي صارع ،وحارب ضد الاستعمار فكان مثالا للمجاهد بالأسلحة
	<<كنا ثلاثة بعد أن صار العربي معنا(...)شدني العربي بقوة ودفعني دفعا نحو الركض(...)تسللنا احد الحقول لا تكشف مذعورا أن نباح الكلاب يقترب منا كان الجنود خلفنا >>	77	يتميز الجانب التاريخي من خلال هروب الثوار بعدما جائهم العدو فجأة ،فمكان عليهم سوى الركض من رصاص العدو ،ومع وفاة بعض الجنود الآخرين وجروح البعض الآخر
	<<التفت نحو العربي صعقني شحوبه ابتسم لي، وأغمض عينيه، وكان كالميت جلست على ركبتي وفتحت قميصه لأكتشف ثقوب في صدره كان ينز دما (...)ثم ابتسم ومات>>	78	يبرز النص الجانب التاريخي حول شجاعة العربي في مواجهة المستعمر، وقيامه بالمعارك مما جعل فرنسا تسعى لقتله فبحثت عنه وقامت بقتله فمات شهيدا في سبيل الوطن

نلحظ من خلال الجداول الذي يتضمن الشخصيات المناضلة ،التي تمسكت بحب الحرية وسعت نحو تحقيق النصر للوطن الجزائري ،حتى وإن كان الثمن أرواحهم فقد قدموا للوطن الكثير من الانتصارات، سجلها التاريخ في ذاكرة لا تنسى .

ومما سبق نلحظ من هذه الجداول المتعلق، بدراسة الشخصيات الثانوية بأن هناك المزج بين شخصيات كثيرة في الرواية بين العميلة، والبطلة وذلك لتحديد الصراع كان هدف لبعض منها لمصالحه الشخصية حتى وإن كانت على حساب وطن تربى فيه، وصار له خائنا ،وهذا مثلما وجدنا قدور ووالده حمزة، الذي كان مخلصا لفرنسا ، وهؤلاء الخونة كانت لهم نهاية محددة وهي الموت ولكن ليس في سبيل وطنه بل في سبيل فرنسا ، وفيما يخص الثوار فقد كان كل واحد منهم أسلوبه؛ حيث يناضل بطريقة مختلفة، فمنهم من انضم إلى الجبهة ومنهم من انضم إلى الثوار في الجبال ،ورغم اختلاف الطرق والهدف واحد هو نيل الاستقلال ،وقد ساهمت الشخصيات الثانوية في صنع التاريخ فأولى صانعة للحدث والثانية مضيئة له ،وتملك دورا لا يقل عن الشخصيات الرئيسية في تكوين الرواية ،ورصد أهم الأحداث التي سجلت في تاريخ الجزائر.

الفصل الثاني :

"ثنائية (الزمان والمكان) والحدث التاريخي في الرواية"

أولا: ثنائية الزمان والمكان:

1-مفهوم الزمن:

1-1دراسة الزمن التاريخي

1-1-1الزمن التاريخي (الثورة التحريرية)

1-1-2الزمن التاريخي (الاستقلال وما بعده)

2-مفهوم المكان:

2-1 المفهوم اللغوي

2-2 المفهوم الاصطلاحي

2-3 دراسة المكان التاريخي

ثانيا : الحدث التاريخي

1 مفهوم الحدث

1 1 المفهوم اللغوي

1 2 المفهوم الاصطلاحي

2- الحدث التاريخي للشخصية المتخيلة

3 سرد الأحداث التاريخية الوطنية

-أولا: ثنائية (الزمان والمكان) :

من العناصر الروائية التي، تقوم عليها الرواية ثنائية:(الزمان، والمكان) فهي بمثابة العمود الرئيسي ؛فالزمان و المكان يشركان ،ولا ينفصلان فقد، يختلط الزمان بشكل ليس ببسط بالمكان، ويمثل الزمان روح الحياة، ووجودها الإنساني (1) ،والمكان بمثابة قوة فاعلة قادرة على تحريك السرد، باعتباره حيز يحتوى الإنسان، ويحفظ جماعته (2) ،ولهذا فالزمن معنوي، ومجرد يظهر بمظهر نفسي لا مادي ،ومجرد لا محسوس (3) ، وفي البداية سنقوم بدراسة الزمن ،وذلك من خلال تحديد مفهومه من الجانب اللغوي، والإصطلاحي ،كالآتي :

1-مفهوم الزمن :

تعتبر الرواية من أهم الفنون ،التي شكلت الزمن فيها بامتياز، وصار لها، وجودا وذلك لما شغل الزمن فكر الإنسان، وجذبه إليه، وأصبح محط إهتمام للدارسين ،والأدباء وفي البداية نقوم بدراسة الزمن في المعاجم العربية .

1 -1 المفهوم اللغوي:

يرد مفهوم الزمن في كثير من المعاجم منها معجم (متن اللغة) ، الذي عرف الزمن في قوله : << الزمن شيء أطال عليه الزمان ،وجمع أزمنة والاسم منه والزمنة، والزمن بمكان أقام فيه زمان، وزمان جمع أزمنة ،فقد كانت تعبر عن الدهور (...) ويطلق على الوقت القليل والكثير >>(4) .

---

(1)ينظر:مها حسن القصراوي، الزمن في رواية العربية المؤسسة العربية ،عمان، الأردن ط1 ، 2007 ،ص10.

(2)ينظر: عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، مطبعة صحوة ، معادي ، مصر ، (دط) ، 2007،ص139.

(3) ينظر: عبد الملك مرتاض ، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، ص 75(مرجع مذكور) .

(4)ينظر أحمد رضا معجم متن اللغة،موسوعة لغوية حديثة، م1، دار ومكتبة الحياة، (دط)، 1958 ،ص 61.

وأما في معجم (مقاييس اللغة)يرد (مصطلح الزمن) ، << باعتباره يدل على الوقت ، من الزمان ،وهو الحين قليله وكثيره ، يقال الزمان، وزمن ، وجمع أزمان ، وأزمنة، ويبدو أن لفظة الزمان مشتق معناه من الأزمنة بمعنى الإقامة والمكث >> (1).

2-1-المفهوم الاصطلاحي :

وبعد تحديدنا للمفهوم المعجمي، نقف عند تحديد مفهومه من الناحية الاصطلاحية، ولهذا نجد الزمن، يعد من أهم التقنيات الروائية ،التي شغلت بال الكثير من الدارسين، حيث شكل موضوعا هاما للعديد من الدراسات الأدبية، والنقدية ،ومنها ما ورد لدى "جيرالد برانس" (Gerald prince) في ،قوله : << الزمان أو (time) الأزمنة التي تحدث في أثنائها المواقف والوقائع المقدمة ،زمن القصة، وزمن المسرود ،وزمن الحكي، وتمثيلها زمن الخطاب، وزمن السرد ،والزمن الروائي >>(2).

ويرد أيضا مفهوما آخر للزمن ، <<فهو يمثل روح الوجود الحقة ،فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية ،حيث يكون ماضي أو حاضر أو مستقبل ،فهذه أزمنة يعشيها الإنسان، وتشكل وجوده >>(3) ونستخلص من هذا الطرح أن، الزمن مرتبط بالحياة ،ويعبر على ماضي الإنسان، وحاضره ،ومستقبله فهو معنوي مجرد، يجسده الراوي ،في روايته، لكي يعبر عن زمن ما.

---

(1)أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقابيس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون ، ج 3 دار الفكر(دم) ،(دط)، 1979.

(2)جيرالد برانس ، المصطلح السردي ، معجم المصطلحات ، تر: عابد الخزندار ، ت محمد بريرى، المجلس الأعلى للثقافة (دم) ،ط1 ، 2003، ص 234.

(3) مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية ،عمان ،الأردن،ط1، 2007،ص13.

ومن زاوية أخرى يرى ،"شريف جبيلة"، نحو قوله : << ليس مقصود بالزمن، هذه السنوات والشهور، والأيام، والدقائق، والساعات، بل هو المادة ،التي يشكل منها إطار كل الحياة، وحيز كل فعل ،وكل حركة ،وكل الموجودات>>(1).

نفهم من هذا القول أن الزمن الروائي، لا يرتبط ،بما هو متعلق بالوقت والأيام ،والسنين التي تمر على الإنسان ،بل هو يمثل لكل تفاصيل الحياة ،وكل مرحلة من مراحل سيرورة الرواية .

والزمن في الاصطلاح السردي ،<<مجموعة من العلاقات الزمنية(السرعة، التتابع البعد) ...الخ بين المواقف، والمواقع المحكية، وبين الزمان والخطاب المسرود ،والزمن بذلك مفهوم مجرد>>(2) يوجد لدى الزمن نوعين يشكلان الرواية ، <<وهما الزمن الخارجي ،والزمن الداخلي ، وعليه فالزمن الخارجي الذي يبقى عند طرفي الرواية أي البداية ،والوسط،والنهاية وبا التالي فهو موضوع مرتبط بالزمن التاريخي، وما يحويه من موضوعات اجتماعية، إنه الوقت القياسي للأحداث، التي تجرى في الآن، ولذلك فإنها تروى بصيغة الحاضر ،ويكون هذا الزمن إطار خارجي لكامل الرواية >>(3) يتبين من هذا الطرح أن الزمن الخارجي، يمثل الموضوع الذي تدرسه الرواية وموصولا بدايتها ،ونهايتها فهو بمثابة الغلاف الخارجي الذي يشد بناءها.

---

(1)الشريف جبيلة،بنية الخطاب الروائي ،دراسة في روايات نجيب الكيلاني ، اربد عالم الكتب الحديث،تبسة ،الجزائر ،2010،ص39.

(2)عبد المنعم زكريا القاضي ،البنية السردية في الرواية ،مطبعة صحوة، معادي ، مصر (دط) ، 2007، 130.

(3)مصطفى التواتي،دراسة في روايات نجيب محفوظ اللص والكلاب الطريق والشحاذ، الدار التونسية ، نهج باب الخضراء ، تونس ،ط1986،1،ص109.

وحينما ننظر إلى الزمن الداخلي، يتبين لنا بأنه <<الزمن المرتبط بالشخصية المحورية في الرواية، وإذا كان الزمن الموضوعي الخارجي ،هو زمن الحاضر، فإن الزمن الداخلي هو زمن المستقبل المعاش >>(1).

نفهم من هذا القول أن الزمن الداخلي، الذي يتصل تكوينه بالشخصية الرئيسية، وأحداث التي تعيشها داخل الرواية، فهو زمن يسعى للمستقبل ،و خارجي يتعلق بالتاريخ وكذلك رواية الماضي

وأما بالنسبة للأزمنة سواء كانت داخلية أو خارجية ،نجد أن الزمن يتعدد إلى عدة أزمنة فمنها، << زمن مضي قبل الكتابة هو زمن الحكاية ،وقد يتداخل الزمنان، فيختلف زمن عنهما ،وهو زمن الثالث هو زمن القراءة ،وهو زمن الفترة التي سيقضيها القارئ، حتى ينتهي من قراءة الرواية>>(2)

ويرى أيضا "رابح الأطرش" <<أن زمن القراءة زمن لا ينعكس وهوا الذي يحدد إدراكه للمجموع عنصرا رئيسا أدبيا ، شريطة أن يأخذ المؤلف في حسبانه ، بينما زمن الكتابة هو زمن يخص حركة الصيغ اللفظية، الحاضرة في النص >> (3) ، ونظرا لاعتبار <<أن الزمن متغير وغير ثابت،وكذلك متعدد إلى زمن القراءة الذي ،يشكل قطبا ثالثا في الأزمنة الداخلية بعد الزمن التاريخي وهو الفترة الزمنية التي سيقضيها القارئ ،حتى ينتهي من قراءة الرواية>>(4)

(1)المرجع السابق ،ص119

(2)عبد المنعم زكريا القاضي ،البنية السرديةفي الرواية، ص103

(3)رابح الأطرش،مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة فرحات عباس، سطيف ،الجزائر، (دع) ، 2006 ص10

(4)المرجع نفسه ،ص11

وأما فيما يخص زمن الكتابة،<< فحينما يسرد الروائي روايته، يكون قد سجل في الزمن المستغرق ،تاريخا أو أحداث في زمن ما، لم تصل إلى المتلقي ،فالزمن الذي يستغرقه في القراءة ،يظهر الجوانب التاريخية في رواية ما ،وهنا يتدخل زمن القراءة، والكتابة مع النص التاريخي >>(1).

1-1 دراسة الزمن التاريخي :

1 1 1 الزمن التاريخي(الثورة التحريرية)

وبعد تحديدنا للمفهوم العام للزمن ،نخص الدراسة بالوقوف عند الزمن التاريخي <<الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالتاريخ ؛حيث أن التاريخ يمثل إسقاطا للخبرة البشرية على خط الزمن الطبيعي، وهو يمثل الذاكرة البشرية التي تختزن خبراتها ،مدونة في نص له استقلاليته عن عالم الرواية ،واهتم الواقعيون اهتماما بالزمن التاريخي ،الذي يمثل المقابل الخارجي ،الذي يسقطون عليه عالمهم التخيلي ،فهو من أهم الملامح المميزة للرواية>>(2)

وللزمن التاريخي <<اتجاه وزاوية، فهو يتجه إلى الأمام، فيتمثل في خط أفقي تنطلق عليه حياة الشخصيات في اتجاه واحد لارجعة فيه ،وكذلك نجد أن الزمن التاريخي يتجسد في النص الروائي في صور مختلفة، منها استخدام الوقائع التاريخية، التي تقع في الفترة الزمنية التي اختارها المؤلف >>(3). وكذلك نجد الزمن التاريخي << سيرورة متصلة متراكمة ،وأنه زمان واحد يستوعب كل الأحداث ،يستند إلى المعقولية والغائية ،تلمها نظرة فلسفية للتاريخ ،يمكن الصعود بأحوالها وهو يعد من أبعاد الزمن المعنوي ،يظهر في الماضي، والأسطورة وأما أن تكون تواريخ غابرة تأخذ بعدا أسطوريا غير محدد يتوارد ذكرها على الألسن ،وإما تاريخا حياديا دقيقا>> (4)

(1)سيزا قاسم،بناء الرواية،دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ،مكتبة ،القاهرة،مصر،(دط) ، 1978 ،ص68

(2)المرجع نفسه ، ص70

(3)المرجع نفسه، ص72

(4)إسراء عبد الله، الزمن التاريخي في شعر الفرزدق، كلية الآداب،جامعة الكوفة ، دمشق ،سورية، ع 173، ص4

ولدراسة الزمن التاريخي في الرواية نقف على الجدول التالي :

دراسة الزمن التاريخي(الثورة التحريرية) في الرواية (زمن الثورة)			
تحديد الزمن	**المقطع السردي**	**الصفحة**	**الأثر التاريخي**
مرحلة بداية وانطلاق الثورة التحريرية	<< بيد أن الحرب كانت قريبة قريبة من القرية، بعد أن حطت الحرب رحالها في المدن ،والقرى المجاورة بحرب التي بدأت مجرد ثرثرة سرية بين الناس>>	11	يتجلى الأثر التاريخي ،من خلال النص الذي يوضح بداية الثورة في القرى مجاورة،والتي بدأت بمقاومات ضد العدو الفرنسي، ولكنها سرعان ما انتشرت لتشمل كافة أنحاء البلاد
	<<يومها فهمت أن الحرب قريبة بخطوات ثابتة ،الثورة قادمة إذن>>	25	يشكل الجانب التاريخي في المقطع لوصول الثورة إلى القرية ويشكل ثابت ومنظم لكي تقوم الثورة
	<<الثورة قريبة من هنا يا سي سعيد ،وسوف تتغير أشياء كثيرة حتى الناس أنفسهم سيتغيرون	33	يبرز الأثر التاريخي من هذا المقطع، من خلال تقبل الناس فكرة الثورة ،والرغبة في القيام بها لفك قيود العدو ،فقد غيرت الثورة الشعب الجزائري ،وخاصة الفقراء والضعفاء الذين تمردوا على الأنظمة التي ،كانت سائدة وذلك نحو الحرية والنصر
	،إنها الحرب القذرة يا سي السعيد يريدون إخراج فرنسا من البلاد>>	26	

مرحلة الحرب أثناء الثورة التحريرية مقاومة	<<في تلك السنة نفسها حطت الحرب رحالها في القرية نحن في حالة حرب والأمور في القرية تغيرت>>	22	يتميز الجانب التاريخي في النص عن انفجار الثورة وبدايتها وانطلاق المعارك الطاحنةبين العدو ،والثوار، فقد غيرت الثورة مفاهيم كثيرة
	<<أتذكر جيدا ذلك الشهر ماي الذي تحمل ذكرياته على عاتقها أحزان شعب كامل ذاكرة وطن كان يأتي متأبطا حقيبته التاريخية المكتظة بالأحداث والأسماء والشهداء>>	49	نلحظ الأثر التاريخي واضح من هذا النص، والذي دل عليه شهر ماي الذي كان حافلا با المعارك و الحروب التي حملت كثير من الشهداء والضحايا لتدل على شدة الصراع والأحداث المتواصلة دون انقطاع
	<<أتذكرها جيدا ،كان ماي منعشا بالرغم من الحرب ،وتفاعلات الناس مع الثورة >>	50	يتجلى الأثر التاريخي من النص حيث يدل شهر ماي على الأعمال الإجرامية التي ،يقوم بها العدو ضد الشعب الجزائري، والذي كان متفاعلا مع الثورة بشكل كبير
	<<أفكر في تلك الصائفة الساخنة من شهر أوت 1957 ،أفكر في		يتمثل الجانب التاريخي في النص الذي يعبر عن كثرة

	رائحة للبارود تزكم الأنوف >>	26	الحروب و المقاومات، سواء الشعبية أو التي تكون من طرف جهة التحرير ،وكذلك يدل المقطع على زيادة عدد الضحايا و المجاهدين بسبب قوة العدو الفرنسي و وحشيته
	<<كنا مع ثلاثتنا طول ساعات في مساء صنعته الثورة(...) مساء كان فيه الناس يستقبلون خامس أعوام الثورة >>	84	يشكل الأثر التاريخي من خلال النص ،على تضامن الشعب يد واحدة ضد الاحتلال الفرنسي، وعن استمرارية الثورة لمدة خمسة سنوات ،منذ بداية الثورة كان الشعب متماسكا راغبا في النصر لأيام الثورة واصل في نيل الاستقلال
	<<أذكر بداية عام 1960 ،كان قد مضى على الثورة ،عامان تعلمت من خلالهما معنى البقاء على الهامش عامان من الاستقلال، من وكر ،إلى وكر ومن جبل، إلى جبل>>	85	يبرز الأثر التاريخي من النص من خلال كثرة انتقال الثوار للفرار من الاحتلال الفرنسي، للقيام بمقاومات ،ومباغتات، وترك منازلهم و اختباء في الكهوف والجبال التي كانت مقر لثورات

	<<كانت سنة 1960 سنة النكسات في حياتي ،فيما كانت سنة الزحف النضالي الكاسح في لبلوغ حلم للثوار في الحرية والنصر >>	104	يتجلى الأثر التاريخي للنص حينما يدل على أهم المعارك التي كانت دافعا نحو تقرير المصير وقرار حاسم نحو كسب حرية بالقوة أو بقاء تحت وطأة الاستعمار، وكان لا بد من الصمود أمام فرنسا وزحف الثوار نحو بلوغ النصر
	<<أتذكر شهر حزيران كانت حرب عادة ثورية بأخبار المعارك ،التي كانت تغمر الثوار من مزيد من الغرور والصلابة >>	104	يتمثل الأثر التاريخي من الانتصارات التي كان الثوار ينجحون فيها، وذلك زاد لهم الرغبة في الحرية ومنحهم ثقة كبيرة، في الحصول على الاستقلال حتى وإن كان الثمن أرواحهم ومواصلة الحرب صامدين أمام جبروت الاحتلال الفرنسي
	<< الثانية بعد الظهر وصلنا إلى الهدف أين إنقسم الرجال حسب تعليمات دقيقة وواضحة>>	109	يبرز الأثر التاريخي إلى الخطط والاستراتجيات العسكرية التي عمل عليها الثوار وكذلك جبهة التحرير الوطني لنجاح معارك عملت على تنفيذها بطريقة محكمة وكذلك

			سيقسم الثوار إلى مجموعات ثورية
	<<في اليوم التاسع من رحلة مجنونة التقينا، بمجموعة من مجاهدين الشرق أخذونا إلى قائدهم>>	109	يبرز الأثر التاريخي تكاتف الثورة من كل الجهات ،من الشرق البلاد إلى غربها، وكان لكل جهة قائد معين

يمثل استخدام عنصر الزمن في الرواية ،أثرا تاريخيا بارزا بشكل واضح وجلي فما ظهر على شكل تواريخ متسلسلة ،تتضمن فترات زمنية تاريخية ،تحكي تاريخ الثورة الجزائر الكبرى، والتي صمدت بكل شجاعة ضد الاحتلال الفرنسي ،فقد تضمن الجدول فترات مهمة تبدأ من بداية الثورة إلى زمن الحرب وشدة المعاناة، و الذي قابلته الثورة بوجه صامد محب لوطنه راغبا في نيل حريته حتى وإن كان الثمن التضحية ،بأرواحهم ونلحظ كيف أن الزمن، عبر عن أهم الفترات الزمنية التاريخية ،التي سجلت في تاريخ الجزائر ،فبالرغم من جبروت ،و وحشية الإحتلال الفرنسي ،ضد الجزائريين إلا أنه ظل صامدا إلى أن حقق غايته، ونال استقلاله بكل قوة فقد حارب بحبه ،لأرض الجزائر ،و بسلاحه وبقلمه أيضا.

1-1-2 الزمن التاريخي (الاستقلال وبعده) : ويمكن تحديد زمن الاستقلال وبعده في الرواية، كما في الجدول الآتي :

دراسة الزمن التاريخي (الاسقلال وما بعده) في الرواية

تحديد الزمن	المقطع السردي	الصفحة	الاثر التاريخي
بداية الاستقلال مرحلة الانطلاق	<<كانت بداية النهاية بالنسبة لي، والربيع يدنو من الأبواب في عام 1961 أين		يتمثل الجانب التاريخي ظهور ملامح الاستقلال حيث اتخذت الحرب

	يبدو الوطن جاهزا للفرح الجميل ،كانت حرب في هدنة ما... >>	116	هدنة وبداية ظهور أحزاب لتظهر أن ما حدث في الجزائر من حروب دامية ،من أجل نيل الاستقلال
	<<ثم كان الاستقلال، الذي أنبت الوطن سنابل جديدة في حقول لا تهاب من الموت >>	122	يتميز الأثر التاريخي في النص في تحقيق النصر و الاستقلال الذي كانت تضحي من أجله وأخذته بكل قوة وتضحية لكل روح وطنية
زمن الاستقلال	<<كان لا بد لوطن كهذا ،أن ينفض تراكمات زمن فاسد يخرج من شرنقة وقت إلى الضوء(...) كان لا بد لشهداء أن يغنوا قسما بالنازلات الخافقات دون أن يرتعبوا من مقاصل بربروس ،طاولات التعذيب في سركاجي، كنت أصيح ملئ حنجرتي تحيا الجزائر بينما ناس يطردون مخاوفهم ويصرخون تحيا الجزائر بينما زغاريد نسوة تشيع شهداء الجنة>>	123	يشكل الأثر التاريخي على إستقلال الجزائر، وكسب حريتها وإخراج العدو الفرنسي بقوة شعبها المناضل والثوري والذي خرج فرحا منتصرا مع تشيع الشهداء إلى الجنة

بعد الاستقلال	<<كانت الأعوام الأولى من الاستقلال تشبه الهستيريا فالذين عاشو الحرب على كراسي الثورة وفقوا في طابور المطالبة بالحق الشرعية (...)>>	128	يتمثل الجانب التاريخي في مطالبة ضحيا الاحتلال والمعطوبين الحرب للدفاع عن حقوقهم في طوابير مطالبة بحقهم شرعي عن تعويض لإعاقتهم
	<<لم أعرفه وهو يعود إلى شابا (...) لم ينجح في دراسة فأرسلته إلى فرنسا كي يتعلم ما يريد منذ يومين دخلت فيها غرفته كانت <<ساعات تمر مثقلة بالحزن والأذى(...) ولم أعلق انتظرت ساعة ربما أقل ربما أكثر وفي الثانية صباحا مات ابني >>	98	نلحظ الأثر التاريخي من النص كما يربط الزمن بين الماضي والحاضر ،وذلك في ربط بين جيل ثورة وأفكار وفكر جيل الاستقلال وذلك في ما تمثل مع سعيد وأولاده في ذلك الصمت الذي كان بينهما.
	<<دقات ساعة توقظني من ذاكرتي الرابعة صباحا أنظر حولي كمن لا يعرف المكان يجلدني البرد الصاعد إلى قلبي يجلدني الصمت والفراغ(...)ذاكرة ليل أبدي>>	101	يتمثل الجانب التاريخي من النص حول حالة الحزن والعجز، التي وصل إليها السعيد وحالة استرجاع الماضي وتأثر الجزائريين بتاريخهم الذي ظل راسخا في أذهانهم تماما

			كما حصل مع السعيد
	«سأسافر غدا إلى برا ناس هل ستأتين معي .... يا إبنتي»	158	شهدت القرية الدمار من كل النواحي وخاصة الناحية الاجتماعية
	«هناك ولم أزره منذ سنوات فلم يبقى الكثير لي ابكي زمنك المتراكم الذي ورثته عني ابكي الحقيقة التي سوف أحكيها لك أبكي أمك وخالك ،وأخاك ،وأباك و(...)نفسك أبكي وعندما تخلصين من البكاء تعالي معي وتعالي إلي فأنا بحاجة ماسة إليك بحاجة إلى ربيعك فلم يبق الكثير لي غير قرية بعيدة، وبيت وتاريخ مشوه ومجروح أنا بحاجة إلى وضوحك قبل أن أذهب فارغا من ذاكرتي ومن صمتي الذي صار بحرا... »	159	يتمثل الجانب التاريخي في عودة الحياة تدريجيا بعد خروج فرنسا من البلاد ورجوع السيادة الوطنية وإعادة ترميم الوطن بعد الدمار الكلي الذي تعرض له سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية وبينما كان الشعب الجزائري يعيش فاقدا الكثير من الأشخاص الذين ضحوا بأنفسهم لأجل بلادهم ؛لأنها أغلى من أرواحهم

نلحظ من الجدول الزمن التاريخي، من خلال تحديد فترات الانتصار الذي حقيقته الجزائر بعد معاناة دامت سنة ،وقرون متواصلة من الحرب، والدمار إلى أن شهدت الجزائر شمس نحو الحرية وخروجها من فترات زمنية التاريخية المظلمة سجلت في تاريخها العريق إلى النور ،والحياة من جديد في زمن الاستقلال، بعد تضحيات لكل

الجزائريين أيان الثورة التحريرية ،التي نالت حريتها ، وأخرجت العدو الفرنسي بكل قوة وشجاعة وصمود

2-مفهوم المكان:

يشكل المكان والزمان أحد أهم الأساسيات ،التي تتكون منها الرواية بحيث للمكان حضوره في العمل الروائي ،وللإنسان في المكان حضوره ،وللزمان حضوره، وللغة دور في تجسيد هذا الحضور ، (1)وإذا تأملنا المكان باعتباره نسيجا فنيا، يتخذ حيزه وأبعاده من وصف الروائي له ،مما يجعل المكان قوة فاعلة قادرة على تحريك السرد والمساهمة في بناء الحدث والزمان في الرواية(2) .

2-1-1المفهوم اللغوي :

ورد مفهوم المكان في المعاجم العربية ،وخاصة معجم (لسان العرب) "لابن منظور"نحو قوله: << المكان، والمكانة واحد(...) قال: والدليل على أن المكان مفعل و أن العرب لاتقول ،في معنى مبنى مكان كذا ،وكذا وقم مكانك >> (3) ونلحظ من هذا القول أن المكان يمثل الحيز الذي يتواجد فيه الإنسان ، وكذلك الذي يعيش فيه.

2-2المفهوم الاصطلاحي :

وبعد تحديدنا للمفهوم المعجمي نقف عند ظبط المفهوم الاصطلاحي للمكان إذ << يمثل المكان محوريا في بينة السرد ؛بحيث لا <حيمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان، وذلك أن لكل حدث يأخذ وجوده في مكان ،وزمان معين وذلك لحضوره الكثيف في كل مناحي الحياة>> (4).

(1)ينظر: إبراهيم خليل ،بنية النص الروائي ، منشورات الاختلاف،بيروت، لبنان، ط1 ، 2010 ، ص131

(2) ينظر :عبدالمنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص138(مرجع مذكور)

(3) إبن منظور ،لسان العرب ، ج13 باب النون، فصل الميم، مادة (م، ك،ن) ، دار صادر، ط 3، بيروت ،لبنان، ص 414

(4) محمد بوعزة،تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، بيروت ، لبنان، ط1 ،2010، 99

فمن المعروف << أن المكان الروائي هو المكان اللفظي المتخيل ؛أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخيل الروائي، وحاجاته، وهذا يعني أن أدبية المكان، مرتبطة في إمكانات اللغة على التعبير عن المشاعر ،والتصورات المكانية مفضية إلى جعل المكان تشكيلا يجمع مظاهر المحسوسات، والملموسات و مكونا من مكونات الرواية يؤثر، ويتأثر بها >>(1).

نفهم من هذا القول ،أن المكان، يتشكل في الرواية، انطلاقا من اللغة ،التي تصنعه ،وكذلك نجده يتعلق بالمحسوسات والملموسات ؛أي لايكون المكان مجردا بل ملموسا حينما يشكل عالم من الأمكنة، التي يعيش فيها القارئ داخل الرواية.

ويعرف كذلك الباحث "لوتمان" (Autaman) المكان بقوله : << هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر ، أو الحالات، أو الوظائف أو ،الأشكال المتغيرة ،تقوم بينها علاقات متشابهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية ،مثل الاتصال والمسافة>>(2) .

2- دراسة المكان التاريخي: « وهو كل مكان ،يكون فيه أثر الزمن واضحا ، ويشكل الامتداد الزمني خصوصية ، ويتسم المكان التاريخي بكونه متجذرا في الزمن ،و مستمدا حيويته وديمومته من اندماجه الزمني، إذن المكان لايستحضر لارتباطه بعهد مضى أو لكونه علامة في سياق الزمن ،وهكذا يتخذ شخصية زمانية، ويجب أن يتوفر على شرطان أساسيان حتى يمكن أن نطلق عليه مكانا تاريخيا، الأول :امتداده الزمني وقدمه والثاني: أن يكون حقيقيا ؛بمعنى أن يمتلك وجودا حقيقا على أرض الواقع، وقد تضمنت الرواية الكثير من الأمكنة التاريخية ،التي خلدها التاريخ ،وعبرت عن تاريخ الجزائر ،خلال فترة الثورة التحريرية .

(1)سمر روحي الفيصل ، الرواية الرواية العربية، البناء والرؤيا مقاربة نقدية، منشورات الاختلاف،بيروت ، لبنان، ط1، 2003،ص72

(2)محمدبوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، ط1 ، 2010، ص99

(3) حسن سالم هندي إسماعيل ، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دراسة في البنيةالسردية ،ص232

ولدراسة الأمكنة التاريخية في الرواية نقف على الجدول الآتي :

دراسة الأمكنة التاريخية في الرواية			
المكان	**المقطع السردي**	**الصفحة**	**الأثر التاريخي**
قرية براناس	<< هكذا قالت الحكاية، من لحظة البداية، في قرية براناس على بعد 35 كلم من مدينة وهران، عاصمة الغرب الجزائري اليوم >>.	11	يتميز الأثر التاريخي للنص من خلال القرية التي كانت مسرحا للأحداث التاريخية ، منذ بداية الثورة حيث شملت القرية بكمالها، فشهدت معارك كثيرة جرت فيها.
	<< بيد أن الحرب كانت قريبة قريبة من القرية>> .	11	يتجلى الأثر التاريخي وصول الحرب ،التي احتضنت الثورة بكل روح وطنية
	<< كانت الحرب وقتها تشتعل في قرى أخرى قريبة من قرية براناس، التي استكانت للخدعة الكاذبة >>.	22	يتجلى الأثر التاريخي للنص في مشاركة أهالي القرية في الحرب، وتفاعلهم معها رغم صعوبة تضاريس القرية .
	<< كنت رجلا تعيسا في قرية معدمة، جعلت من الثورة سوطا قوميا وجعلت من السوط قانونا فوق الجميع>>.	22	يتمثل الأثر التاريخي في القرية التي قاومت الاستعمار بكل قوتها، لما فرضت الحرب نفسها فوق الجميع.
	<< لست مخيرا ياسي السعيد	79	يتميز الأثر التاريخي

دوار سيدي منصور	<< سوف تذهب وحدك واصل السير أمام دوار سيدي منصور هو الأقرب إليك هناك أبحث عن علي بلاندي وسوف يقودك إلى بقية الخاوة ومع ذلك وصلت سالما إلى دوار سيدي منصور كان هادئا وغير مكترث تماما بالحرب(...)>>.		من خلال المكان الذي عبر على شساعة البلاد وكثرة المعارك وتعدد الأماكن ،التي كان الثوار يقومون فيها بالثورات، وكانت تمثل مقرا لهم ليلتقون فيها.
جبال الاوراس	<< الجبال ملاذ كل الفارين من التعسف والقهر كان الجبل قاعدة مقدسة ينطلق منها الثوار باتجاه الشهادة تمنحهم شرفا أسمى من البطولة >>.	85	يتمثل الأثر التاريخي على احتضان الجبال لانتصارات الثوار وهزائمهم فقد كانت بمثابة مخابئ لهم ،لأنها تمثل رمزا تاريخيا
	<< تتجاوزني الأحداث منذ غادرت قريتي ،نحو دوار سيدي منصور ،ومن ثم نحو جبال صنعت وجه الوطن لم تكن لتلتقي سوى في الكارثة والفجيعة>>.	85	يبرز الأثر التاريخي من خلال النص من خلال أهمية الجبال ،والدور الذي جسدته، في أنها عدت بمثابة المنازل للثوار، بعد تركهم لقريتهم ؛لأن الجبال ظلت صامدة ضد الظلم ،وشاهدة على ثورة خلدها التاريخ
	<<كانت الصخور والالتواءات الصعبة تشكل تضاريس	109	يتميز الأثر التاريخي حول شساعة القطر الجزائري

	المنطقة الجبيلة فإن تختار هذه الطريق الصخرية الوعرة بحيث يمكن تمشيطها بطائرة هليكوبتر واحدة >>.		وصعوبة تضاريسه مما صعب على العدو معرفة الأماكن فيها هذا ساعد الثوار على جعل المعارك تقوم هناك

ونلحظ مما طرح في هذه الجدول حول الأمكنة التاريخية، التي تضمنتها الرواية، فكانت بمثابة معالم تاريخية، شهدت وعاشت تفاصيل الثورة التحريرية الكبرى، ومعاناته الجزائر من حروب، ومقاومات كبيرة ،وصمود شديد رغبة في نيل الاستقلال ،فكانت كهوف الاوراس رمزا من رموز التاريخ، لما شاركت جبالها معارك مع الثوار، وكذلك قالمة و سطيف ،وخراطة فقد دافع الشعب بروحه، وأحب أرضه ،فكانت له مساعدا في مسيرته النضالية نحو الحرية ،فصارت أمكنة الجزائر رمزا من رموز التاريخ .

-ثانيا الحدث التاريخي:

1-مفهوم الحدث

يعتبر الحدث، من أهم المكونات في العمل السردي، التي يعتمدها السارد في سرده للرواية ،لذلك صار مركز اهتمام ،للكثير من الذين يعملون على الدراسات الأدبية الحديثة والمعاصرة ، فا لحدث جزء من أجزاء العمل الروائي، فهو يكمل مسيرتها سواء كانت تاريخية ،أو اجتماعية يتبع الشخصيات، والزمان، والمكان ولتحديد مفهومه من الناحية اللغوية ،سنقف على بعض المعاجم العربية كا الآتي:

1-1 المفهوم اللغوي:

يرد (مصطلح الحدث) في معجم (لسان العرب)نحو قوله : <<حدث في المدينة من أ.حدث فيه حدثا أو أوى محدثا الحدث، الأمر الحادث المنكر (...)واستحدثت خبرا، أي وجدت خبرا جديدا وحدث نقيض القديم ،والحدوث نقيض القدمة حدث الشيء يحدثه حدوثا ،وحداثة ،وأحدثه ، فهو محدث، وحديث ،وكذلك استحدثه الحدث الأمر الحادث المنكر ،الذي ليس بمعتاد ولا معروف في سنة ،واستحدث أمرا أي وجدت أمرا جديدا>> (1)

نلحظ من هذا القول أ،ن الحدث هوكل ماحصل ووقع وصار حدثا ، <<وهكذا تتوالى الأحداث وتتعاقب بصورة منطقية في الزمن >> (2) ،وكما يتبين أ ن الحدث مرتبط با الإنسان، الذي تمر عليه الأحداث متوالية ،ومتجددة في مسيرة حياته.

---

(1)ابن منظور ، لسان العرب ، فصل الحاء، باب الثاء ، مادة (ح،د، ث،) ، دار صادر ، بيروت ،لبنان، ط 3، 1968،ص 131

(2)حسن سالم هندي اسماعيل ، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دراسة في البنية السردية ،ص145(مرجع مذكور)

1- 2-المفهوم الإصطلاحي :

يمثل الحدث عنصرا رئيسيا من عناصر الحكاية، وينظر إليه باعتباره سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة ،والدلالة وتتلاحق من خلال بداية، ووسط ،ونهاية (1) ولذلك فالحدث هو كل ما يؤدي إلى تغير أمر وخلفه حركة أو نتاج شيء (2) ،وهو مجموعة من الوقائع المنتظمة أو المتناثرة في الزمان على نحو معين(3) .

والحدث في مفهومه يرد << باعتباره جملة من المواقف ،والإنكسارات ،والإانتصارات المتعاقبة، التي تتكون منها الرواية ،أو هو تلك السلسلة من الوقائع المسرودة سردا فنيا، والتي يضمها إطار خارجي، فالحدث يرسم حالات الشخصيات ،ومشاعرها وتنوع الأحداث، وتطورها يدفع بالقارئ إلى قراءة الرواية، فهو يشغل مساحة كبيرة في الرواية >>(4) ويمثل الحدث، مجموعة من الوقائع الجزئية المترابطة بطريقة ما ،وقد تتداخل الأحداث وقد تكون متسلسلة في العمل الروائي، وذلك يعود إلى طريقة وأسلوب الكاتب في بناء أحداثه في الرواية .

---

(1)عبد منعم زكريا القاضي ،البنية السردية في الراوية ، ص71، (مرجع مذكور)

(2)نبهان حسون سعدون ، الحدث في فصص سعد الدين سردار ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية الإسلامية ،جامعة الموصل ، العدد 41، 2013، ص ، 31

(3)المرجع نفسه، صفحة نفسها

(4)حسن شوندي ، ازادة كريم ، رؤية العناصر الروائية ، قسم الأدب العربي ، كلية الأدب العربي ، جامعة أزادة كريم الاسلامية ، طهران ، ايران ، ص 52 من الموقع ،

H sh50 165 @ Yahoo . com 9 :00/2017/03/22

2 -الحدث التاريخي للشخصية المتخيلة:

ويعد الحدث التاريخي، بمثابة تصوير حيث ؛ << كان القاص البدائي يقدم لسامعيه الأحداث في خط مستقيم، بحيث تتعاقب مكونات الحكي، وتتوالى مكونا تلو الآخر وبصورة منطقية في الزمن الحاضر ،وحسب التسلسل الزمني، وغالبا مايقوم الروائي بسرد أحداث حصلت قبل زمن وقوعها ،وهذا ما يفسر بناء الحدث في الرواية التاريخية العربية، لكونه يراعي خصوصيتها، التي تتطلبها اغلب نماذجها؛ أي محاكاة وتوظيف وقائع تاريخية ماضوية في سياق أدبي >>(1).

يتضح من هذا القول ،أن الحدث عنصر متصل بالزمن ؛حيث يراعي تسلسل الأحداث في الرواية التاريخية ،ويصورها بصورة متعاقبة إلى غاية نهاية الرواية إذ << يعتبر الحدث العمود الفقري في هذا الجنس الروائي لعنايته الواضحة في قص الأحداث وتوظيف الواقعة التاريخية في العمل الأدبي >> (2) نلحظ من هذا القول أن الحدث يصبح تاريخيا لما تكون عليه الأحداث في الرواية، تحمل حقائق تاريخية، وهذا ملا نجده في الرواية من تواريخ، وأحداث كثيرة تصور لنا تاريخ الجزائر خلال زمن الاحتلال الفرنسي، و لدراسة الحدث التاريخي للشخصية المتخيلة الروائية ،نقف على الجدول الآتي :

---

(1)حسن سالم هندي إسماعيل ، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دراسة في البنية السردية ،ص 145 (مرجع مذكور)

(2)المرجع نفسه ،ص 146

الحدث	المقطع السردي	الصفحة	الأثر التاريخي
حدث مقتل العمدة الخائن	<<ذات شتاء بارد حضر عمر إلى بيتي متسلسلا كا لعادة (...) استقبلته ببساطة وكان يقف قبالتي قلقا ثم فجأة قال بهدوء بارد ،قتل قدور مات مقتولا مع أنني توقعت سقوط العمدة آجلا أم عاجلا>>	43	يمثل الأثر التاريخي من خلال النص حول مقتل، العمدة من طرف بالقاسم الذي صار ثوريا فرفض بقاء الخونة في وطنه فقام بقتله، وترك هذا أثرا تاريخيا عميقا ،والذي عكس أحداث مجرى حياته ؛لأن الثورة ألغت كل القيود ونظام الطبقية بين الناس وصار كل خائن عدوا للثورة يجب القضاء عليه
	<<ها هي الحرب (...).تسقط العمدة الحرب التي لم تسمح بوجوده أصلا، هكذا بمنتهى الشدة تبدو الحرب مصممة ،لاتجيد التفاوض مع من تصفهم بالخونة(...) لعل العمدة أحس انه في قائمة المغضوب عليهم تصرفاته الأخيرة تؤكد أنه عرف مصيره مسبقا >>	44	يتجلى الأثر التاريخي من خلال النص لما عرفت الثورة وجود الخونة على أرض الجزائر فكان لابد من القضاء عليهم لأنهم باعوا وطنهم لأجل مصالحهم الشخصية فالثورة لم تكن تقبل أن يكون مصيرهم غير الموت المحتم، بلا رحمة فالثورة ،لم ترحم قدور لأنه كان عميلا

	عرف أن هناك من ينتظره في الجهة المضادة ليقتله >>		يعمل مع فرنسا فقد صار عدوا للثورة ويجب أن تتخلص الثورة منه لكي لا يعيق انتصارها
	<<العمدة ليس أكثر من عميل قذر مناهض لمسار ثورة احتضنها الشعب والخائن لا مكان له على أرض تغسلها دماء الشهداء وبالقاسم الذي نفذ العملية تسميه الثورة بطلا(.....)مقتل العمدة أثار جنون الفرنسين >>	45 47	يبرز الأثر التاريخي من خلال النص عن العمدة الذي كان يعمل ضد الثورة وكان من يقتل الخونة يصبح بطلا وهذا ما فعله بالقاسم ليطهر أرض الجزائر من الفاسدين وليكون عبرة لغيره فأرض الجزائر لن يقف في طريق حصولها على النصر أشخاص مثل العمدة الذي أثارا جنون فرنسا التي كانت تعتمد عليه في نقله للأخبار إليها وبموته انقطعت الأخبار عنها فقد كان بمثابة الهزيمة التي تلقتها فرنسا
اكتشاف السلطات الاستعمارية لمخبأ العربي	<<أنا احمل إليك أمانة الجماعة، اختارتك لتبقيها عندك (...).دورك يتمثل في	71	يتميز الأثر التاريخي على أن الحدث هنا، يدل على الأماكن التي كان الثوار يختبئون فيها، كلما نفذوا

	إيجاد مكان آمن داخل بيتك سأعود إليك غدا >>		عملية ما ؛حيث كانت أوامر تفرض من قبل الجماعة الثورية لحماية العربي من الاستعمار الفرنسي
	أتذكر حياتي المجنونة وأنا أعرف بوجود شخص يختبئ في بيتي كنت أعرف أن العربي شخص خطير كان المخبأ عبارة عن غرفة صغيرة ومهجورة >>.	76	يتحدد الأثر التاريخي من خلال النص ،اختباء الثوار مثل العربي بعد تنفيذ عمليات ومعارك ضد العدو الذي كان يسعى للتخلص منهم كان العربي ،مطاردا من طرف فرنسا لقتله ،لأنه كان يشكل خطرا عليها
	<ثم في ليلة من ليالي ديسمبر بعد شهر من الرعب والترقب جائنى الرجل الطويل ،والنحيف (...)،ودون مقدمات نضالية إقامة العربي في بيتك ستنتهي الليلة>> .	77	يتشكل الأثر التاريخي هنا على حرص الثوار على جعل العربي آمنا من العدو وهذا لتضامن الثوار مع بعضهم البعض سواء الثوار المقاومون ،أوالأحرار
	<وقبل أن تنتهي الثورة داهمنا الجنود (...)لاحت حقيقة أشد وضوحا وأنا أركض مع	78	يتميز الأثر التاريخي من النص، من خلال معرفة العدو الفرنسي لمكان العربي ،وفرار الثوار من

	الرجال نحو اللاشيء>>		أسلحة العدو بعد تفاجئهم بقدومه وحصول معركة مفاجئة مع العدو
حدث استشهاد العربي	<<كانت أول طلقة رصاص من رشاش ترمز إلى نهاية رفضتها جملة وتفصيلا، صاح الرجل لقد باعونا (...) حتى والرجلان يطلقان النار نحو كل الاتجاهات ،ويختبئان من الرصاص المقابل (...)، فجأة رأيت شخص يسقط أمامي على الأرض كان الدم غزيرا >>.	78 78	يتمثل الأثر التاريخي في حدث استشهاد العربي الذي كان مطاردا من قبل فرنسا ،التي عرفت مكانه من قبل الخونة ،الذين كانوا جزءا معيقا في الثورة ويكشف عن انقسام الشعب الجزائري، إلى ثوار أو مجاهدين من طرف الجبهة أوخونة وعملاء لدى فرنسا ،وحصول معركة دامية بين العدو الفرنسي والثوار
	<<عبرنا النهر كنا نصارع التيار والموت معا ،التفت إلى العربي صعقني شحوبه كان ينز دما (...)وأغمض عينيه وابتسم ومات>>.	79	يتجلى الأثر التاريخي في النص من خلال ملاحقة الاستعمار الفرنسي للعربي، راغبة في قتله باعتباره ثوري ،ومهددا لمصالحها ،وانتهت المعركة بموت العربي

تضمنت الرواية ،العديد من الأحداث التاريخية، التي لاحظنا من خلالها معاناة الشعب الجزائري وقوة تمسكه بحريته ورفضه للخضوع إلى فرنسا ،محاولا وبكل إرادته أن

يحصل على الاستقلال، ويتبين هذا من خلال الجدول الذي وضح أهم الأحداث ،التي حدثت في الجزائر إبان الثورة، منها حدث وجود الخونة ،في أرض الجزائر الطاهرة ،فقد أثر هذا في إعاقة مسيرة الثورة ،وكشف لنا أيضا نموذجا آخر، تمثل في المجاهد الذي يضحي بنفسه لأجل وطنه .

3-سرد الأحداث التاريخية الوطنية :

تقوم الرواية في مضمونها ،على احتواء أحداث وطنية حقيقية ،استلهمتها الروائية "ياسمينة صالح" في روايتها ،وصبغتها بلمسة خيالية، لما مزجت الواقع بالخيال الروائي لتسرد، تاريخ الجزائر في قالب جمالي صادق، ولتحكي تاريخ شعب كافح، وكان مصرا على حصول على حريته ،ولو بأغلى الأثمان.

ولتحديد الأحداث الواقعية التاريخية في الجزائر نقف على الجدول الآتي :

تحديد الحدث	المقطع السردي	الصفحة	الأثر التاريخي
حدث تعمير وامتلاك الأراضي	<<فالذين جاؤوا إلى القرية سكنوها دون أن تكون لديهم هوية واضحة، حتى مستوطنون الذين قدموا من جنوب أوربا احتلوا الأرض بموجب حلم قديم قايضوه كهوية جديدة على هذه الأرض >>	20	يتميز الأثر التاريخي هنا عندما حل الاحتلال، كانت أولى الأحداث هي أخذ كل ممتلكات البلاد ،وخيراتها منها ما كان يتمثل في أراضي زراعية وصدور النظام الإقطاعي رغبة في دمار الجانب الإقتصادي، فصار الفلاحون عمال وأجراء في أراضيهم.
	<<الفلاحون اخطر	22	يتميز الأثر التاريخي في تمرد

	من الحرب ،عندما يستغلون الفرص للتمرد على الأرض باسم التغير >>		الفلاحين ضد الذين أخذوا أراضيهم منهم ،واستوطنوا وطنهم وما كان عليهم إلا أن يقوموا بثورة ضد هؤلاء المغتصبين لبلادهم
حدث فتح المدارس وتعليم اللغة الفرنسية	<<المعلم الجديد سي عمر جاء من المدينة، ليعمل هنا وأنه سوف يعلم أطفالنا الفرنسية الحرة الطليقة ،من حقي أن أطلب مدرسة لائقة للذين يتحدون ظروفهم لأجل العلم >> .	23	يتشكل الأثر التاريخي في النص ،من خلال محاولة فرنسا لتدمير الهوية العربية لاعتقادها أن الجزائر جزء لايتجزأ من فرنسا فعملت على جعل المدارس فرنسية ، وألغت الدراسة بالعربية ،لتنتج جيلا له هوية فرنسية ،كما حاولت تأثير في جيل الشباب فلم تكن العربية تدرس إلا في الزوايا و المساجد .
	<<ماالذي جاء به إلى هذه الجهة النائية، لم أحب مهنته قط ،التعليم الذي يرسم على لوح المدرسة كلمات أكبر من عقول التلاميذ>>	23	يتميز الأثر التاريخي على رفض أهالي القرية تعليم أطفالهم للفرنسية ،وخاصة منهم "سعيد "الذي يعتقد أن التعليم في هذه الظروف ،لاتفيد فقد كان عمر يوهم الفرنسين في تعليمهم للفرنسية ،ولكنه كان ثوريا في الأصل
أحداث 8ماي 1945	<<ماي الربيع الموشح بأحلام	49	يتجلى هنا الأثر التاريخي حول أحداث ثامن من ماي

	الطبيعة المغمسة في في فسيفساء الألوان هونفسه ماي، الذي تحمل ذاكرته على عاتقها أحزان شعب كامل >> .		،وكان هذا التاريخ بمثابة نقطة فاصلة ،التي عرف بها الشعب بعد مجازر ثامن من ماي الوحشية التي قام بها الاحتلال الفرنسي ضده أن ماأخذ بالقوة لايسترد إلا بمثلها
	<<كان ماي منعشا بالرغم من الحرب وتفاعلات الناس مع الثورة >>.	50	يتميز الجانب التاريخي حول تمسك الشعب مع با الثورة وتفاعله مع الرغبة في الحصول على الاستقلال بعد كل هذه التضحيات التي قام بها الثوار والمجاهدين في سبيل النصر

نلحظ من خلال الجدول الكثير من الأحداث، التي بقت راسخة في تاريخ الجزائر ،وفي أذهان شعبها ،وترى حرص الروائية على إعادة تصوريها في روايتها، لتعيد تذكيرنا بها فقد مزجت بين معاني كثيرة ،منذ بداية الثورة إلى نهايتها ،تتمثل في أهمية التعليم ،الذي كان سنة 1954، قليل منهم من كان له الأحقية في التعليم بنسب قليلة جدا (1) ،<< والذي جاء كان يتعلم يجب عليه أن يدرس في مدارس فرنسية بلغة غير لغته ومن كان يعمل في أرضه صار ملكا لغيره وصارهو عاملا فيها ،لما فرضت قانون الإقطاعية إلى أن جاء ثامن من ماي ، وكان الحدث حاسم نحو ثورة دامية غيرت وجه الجزائر بعدها ،لما خرجت في مظاهرات سلمية تحولت بوحشية فرنسا ،حرب ومجزرة توفى فيها حوالي 45شهيد، فقرر الشعب بعدها ،وخاصة بعد محاربتها ألمانيا وشارك في حرب لاتعنيه أن عليه استخدام القوة لكي يعيد حريته>> (1)

(1) محمد العربي الزبيرى، تاريخ الجزائر المعاصر ج 1،مكتبة الأسد ، دمشق ،سورية (دط)1999،ص 19

خاتمة

خاتمة :

وفي ختام هذا البحث نصل إلى رصد أهم النتائج التي تحصلت عليها، من خلال دراسة البعد التاريخي في رواية "بحر الصمت "،كا الآتي:

تعد الرواية جنسا أدبيا مرنا، يستطيع استقطاب واستيعاب علوم كثيرة ،منها التاريخ الذي يعتبر بمثابة الخلفية المرجعية ،التي ينطلق منها الروائي ليسرد روايته.

-كشفت لنا الرواية عن أهم الفترات في تاريخ الجزائر ؛حيث عبرت الروائية عن معاناتهم في الحرب، وخاصة زمن الثورة وفي فترة الاستقلال وما بعده

-وكما يمكن استخلاص البعد التاريخي في البنية السردية ،من خلال العناصر الروائية المتمثلة ،في (الزمان والمكان والشخصية).

-كشف عنصر الشخصية عن الأثر التاريخي ،من خلال أدوار الشخصيات في الرواية وذلك عبر الشخصيات الوطنية، والمناضلة والشخصيات الخائنة لوطنها

-تجلي الأثر التاريخي من خلال (ثنائية الزمان والمكان) وذلك حينما عبر الزمان عن الأحداث التاريخية ،التي حدثت في زمن ما ،وصارت تاريخا فمن خلاله تناولت الروائية في رواية بحر الصمت تواريخ متسلسلة ،حملت معاناة الشعب الجزائري حول المعارك الدامية ؛حيث ارتوت أرض الجزائر بدماء الشهداء، ومثلت كذلك فرحة الانتصار ،التي حققها الشعب الجزائري في مرحلة الاستقلال.

-وكما يتجلى الجانب التاريخي من ،المكان في الرواية من خلال إبراز الأمكنة الواقعية والتاريخية التي ظلت شاهدة على الثورة التي خلدها التاريخ.

-كشفت لنا الرواية عن أحداث تاريخية حقيقية وواقعية استخلصناها من الرواية والتي مثلت أهم الفترات ،والتي انطلقت منذ سنة 1954 إلى غاية سنة 1962 فقد عرفت صراعات ومعارك انتهت با انتصار والحرية

وفي مجمل القول نرى أن ، الروائية "ياسمينة صالح" قد استطاعت مزج بين الفن الروائي ،والتاريخ الذي كشفنا عنه من خلال مكونات الرواية ،وفي الأخير لعلي أكون قد تضمنت فيه هذا البحث ولو بقليل كل العناصر اللازمة له .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المصادر والمراجع باللغة العربية :

1-المصادر:

1- أحمد رضا معجم متن اللغة،دار ومكتبة حماد للحياة ، م2 ، فصل (خ، ر) ،بيروت ، لبنان ، (دط) ، 1958.

2-أحمد بن فارس زكريا ، معجم مقايس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الجزء 3 ، دار الفكر، (دط) ، (دت) .

3- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب،م 14،م7 ، م2 دار صادر ، بيروت ، لبنان، ط3 ، 1968

4- أبو نصر إسماعيل بن حماد ، الجوهري، تاج اللغة وصحيح العربية ، تحقيق أحمدعبد الغفور ، دار العلم ، بيروت لبنان ، ط4 ، 1987

5 – ياسمينة صالح ، بحر الصمت ، دار الآداب ،بيروت ، لبنان، ط1 ،2002

2- المراجع

6-إبراهيم خليل بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف ،بيروت ، لبنان ، ط1، 2010

7-أحمد مرشد البنية والدلالة في روايات نصر الله ، المؤسسة العربية ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 2005

8- حسن سالم هندي إسماعيل الرواية التاريخية في الأدب العربي دراسة في البنية دار ومكتبة الحامد،عمان ، الأردن، ط1 ، 1967

9- حسن بحراوي ،بنيةالشكل الروائي ، الفضاء ، الزمن ، الشخصية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 1990.

10-جمعية التجديدا الثقافية والاجتماعية والأسطورة، توثيق حضاري ، سلسلة عندما نطق السراة ، دار الكيوان ، دمشق ، سورية ، ط1، 2009.

11-عبد السلام أقلمون، سلطان الحكاية وحكاية السلطان ، دار الكتاب الجديد ، بنغازي ، ليبيا ، ط1، 2010.

12-سيزا قاسم ، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، مصر ، (دط) 2004.

13-سمر روحي الفيصل ، الرواية العربية البناء والرؤيا ، مقاربة نقدية ، مكتبة الأسد، منشورات الاتحاد ، دمشق ،سوريا ، (دط) ،2003.

14-الشريف جبيلة بنية الخطاب الروائي، بنية النص الروائي ، دراسات في روايات نجيب الكيلاني، أربد عالم الكتب ، تبسة ، الجزائر ، ط1 ،2010.

15- عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، الألفاظ والمذاهب ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، ط4، 2005.

16- فتحي إبراهيم،معجم المصطلحات الأدبية ،المؤسسةالعربية للناشرين، صفاقس ،تونس (دط)، 1986.

17-فيصل دراج ،نظرية الرواية والرواية العربية، الدارالبيضاء ، المغرب، ط1، 1999

18--الملك مرتاض ،نظرية الرواية بحث في تقينات السرد ،المجلس الوطني للثقافة والفنون، وآداب الكويت ،السعودية، (دط) ، 1998 .

19-محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمدعلي ، بيروت ،لبنان، ط1، 2010.

20- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية ، المؤسسة العربية ،عمان ،الأردن ، ط1، 2007

21-عبد المنعم زكريا القاضي ، بنية السرديةفي الراوية ،مطبعة صحوة، معادي ، مصر، (دط) ،2007

22-مصطفى التواتي ، دراسةفي روايات نجيب محفوظ (اللص والكلاب) الطريق الشحاذ، الدار التونسية ، نهج باب الخضراء ، تونس ، ط1، 2010

23-محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف، بيروت لبنان،ط1 ،2010

24 – نضال محمد الشمالي ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ، الكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ط1، 2002

25 –نادر احمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ، دراسة موضوعية فنية، دار العلم والإيمان ، كفر الشيخ ، مصر ، ط1 ،2009

ثانيا :المراجع المترجمة:

26- أرسطو ، فن الشعر ، ترجمة إبراهيم ، حمادة ، مكتبة الانجلو المصرية ، (دم)،ط1، 2014

27-تزفيتان تودوروف ، مفاهيم سردية ، ترجمة عبد رحمان مزيان ، منشورات الاختلاف ط1، 2005

28 –جورج لوكاتش، الرواية التاريخية ، ترجمة جواد كاظم، الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق ،(دط) ، (دت)

29 – جيرالد برنس ،قاموس السرديات، ترجمة ، السيد إمام، ميرت للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2003

30–جيرالد برانس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار ، تحقيق ، محمد بريرى، المجلس الأعلى للثقافة، (دم) ، ط1، 2003

ثالثا :الرسائل الجامعية:

31–عبد الرزاق بن دحمان، الرؤية التاريخية في الرواية الجزائرية المعاصرة، روايات طاهر وطار ، دراسة تحليلية تفكيكية، أطروحة مقدمة لنيل دكتورا العلوم في النقد الأدبي، الحديث، إشراف الطيب بودربالة، ،قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، 2012(مخطوط)

32–سعد عودة حسن عدوان ، الشخصية في أعمال رفيق عوض الروائية ، رسالة ماجستير ، إشراف: نبيل خالد أبو علي،قسم اللغة العربية، كلية الأدب العربي ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ، 2014(مخطوط) .

رابعا :المجلات والدوريات:

33 – إيمان العامري، صورة الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، مجلة البحوث الإنسانية والدراسات، جامعة 20 أوت ،سكيكدة ، الجزائر ، العدد10 ، 2015

34 –إسراء عبد الله،الزمن التاريخي في شعر الفرزدق ، قسم اللغة العربية، كلية الأداب واللغات ، جامعة الكوفة ،العراق، إسهام كاظم ، جابر النجم ،العدد، 173(دت)

35 –أحلام معمري نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، قسم اللغة العربية، كلية الأدب العربي ، جماعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،الجزائر مجلة الأثر ، العدد 20 ، 2014

36–رابح الأطرش ، مفهوم الزمن في الفكر والأدب ،مجلة العلوم الإنسانية،قسم اللغة العربية، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، الجزائر،(دع) ، مارس ، 2006

37صالح مفقودة ،أبحاث في الرواية العربية ، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،قسم الأدب العربي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، (دط) ، 2002 .

38– عماد الدين خليل ،جدلية العلاقة بين التاريخ ،والأدب العربي ، الإسلامي ،انموذجا مجلة جامعة القدس ، المفتوحة للأبحاث والدراسات ، نابلس ، فلسطين ، العدد36،ط1 2014.

39 –علي عبد الرحمان فتاح تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل ،مجلة كلية الآداب ،قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة صلاح الدين ، (دم) ، العدد، 103.

40 –نبهان حسون سعدون ،الحدث في قصص سعد الدين سردار، قسم اللغة العربية، كلية التربية الإسلامية، جامعة الموصل ، (دم) ، العدد 41، 2013

41– هويدا محمدالريح الملك ، جورجي زيدان وروايات تاريخ الإسلام دراسة تحليلية، قسم الأدب العربي ،جامعة الخرطوم ، أم درمان ،السودان ،(دع) ، 2010.

خامسا : المواقع الإلكترونية:

42http://www. Aboualachal adam.com

43http://www.Bakather.com

44 http://www-awu-adam.com

ملحق

1 -الكاتبة في سطور:

ياسمينة صالح من مواليد الجزائر العاصمة عام 1969 ،من أسرة جزائرية مناضلة ،كما كان والدها مجاهدا شارك في الحرب التحريرية الجزائرية، وعمها شهيد من شهداء الثورة؛ حيث عبرت الرواية عن حياة الروائية "ياسمينة صالح"؛ لأن الأوضاع التي عاشتها كونها من أسرة عاشت الثورة ،وناضلت فيها ،فأثر هذا في نفسية" ياسمينة صالح" فعبرت عن ذلك في رواية بحر الصمت حول ماعانته الجزائر، وخاصة أسرتها جراء احتلال الجزائر ،وذلك لأن توجهاتها كانت سياسية ،وهذا راجع إلى حياتها الشخصية في جو ثوري ؛حينما كان لأسرتها دور في تحرير الجزائر و"ياسمينة صالح" خريجة كلية علم النفس من جامعة الجزائر التحقت ،بالتدريس الذي انسحبت منه بعد ذلك إلى التوجه نحو

الصحافة الثقافية ،ولكن سرعان ما وجدت نفسها تكتب في السياسية في صحف جزائرية ،وعربية حصلت على العديد من الجوائز الأدبية الأولى ،في القصة الأخيرة ، المملكة العربية السعودية، تونس ، المغرب ، (1)

مؤلفاتها :

اشتهرت من خلال روايتها "بحر الصمت" الفائزة بجائزة الملك حداد الروائية، التي نظمتها الروائية "أحلام مستغانمي" رواية بحر الصمت ترجمة إلى الفرنسية، والاسبانية وتترجم حاليا إلى الايطالية. ومن أعمالها نذكر أيضا:

-أحزان امرأة ،قصة طويلة قريبة إلى الرواية ،منشورات جمعية المرأة في اتصال ،الجزائر 2001

-ناستلجيا ،ترجمة أدبية طبعتها على نفقتها الخاصة 2001.

- (مابعد الكلام) ،مجموعة قصصية منشورات الكتاب العربي، دبي، 2003.

-بحر الصمت، دار الآداب ،بيروت 2002.

- رواية(وطن من زجاج)،2006.

-رواية (وطن من كلام)

- رواية (قليل من الشمس تكفي)(2)

---

(1)احمد الجزائري ، الكاتبة ياسمينة صالح ، منتدي الأدب والثقافة الجزائرية من الموقع الإلكتروني

httpps://www. 4algeria.com/forum/t41259 3 : 30/2017/05/16

(2) الموقع نفسه

3- واجهة الرواية

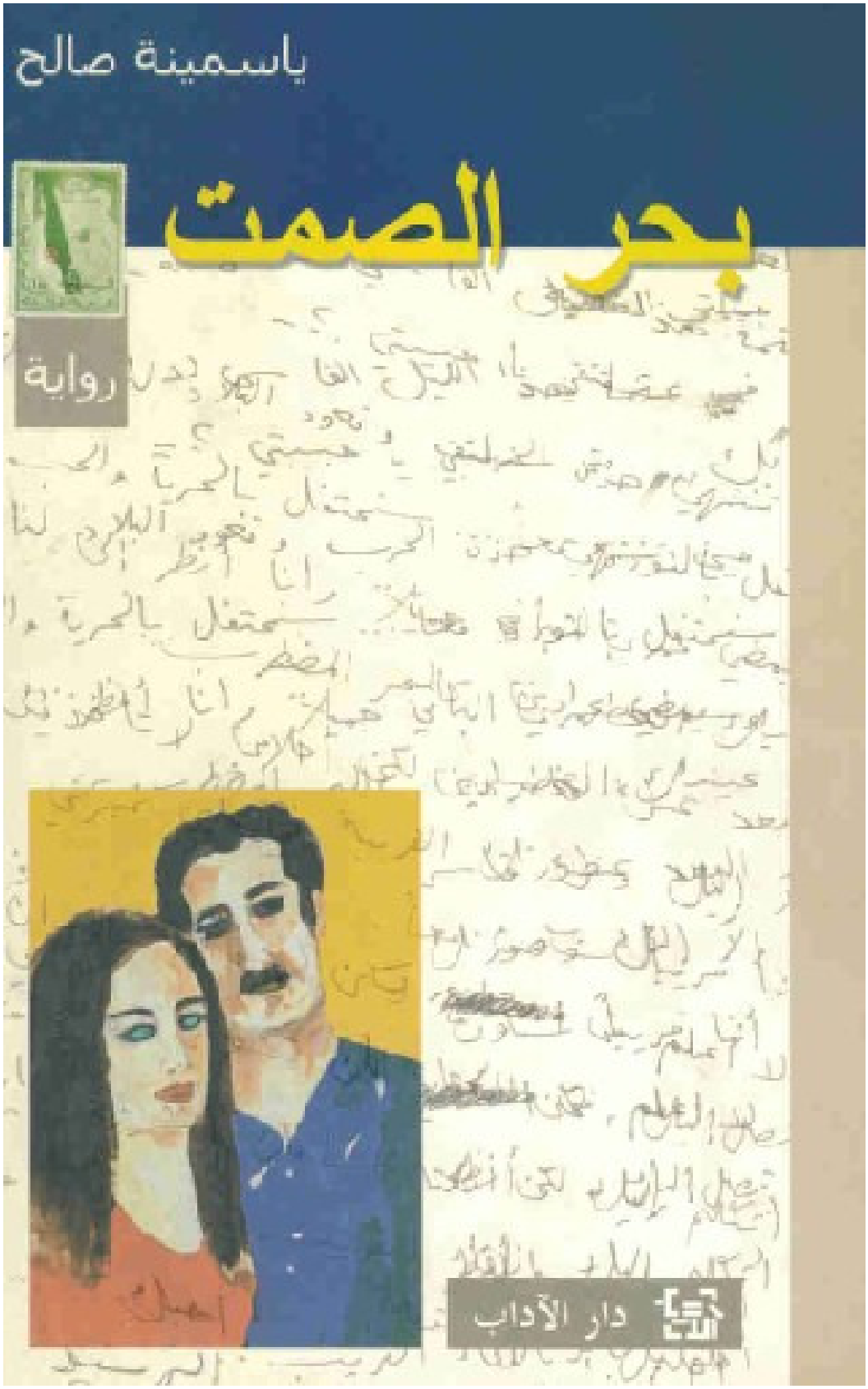

4-ملخص الرواية:

تحتوى الرواية على (159) صفحة، وصدرت عن دار الآداب بيروت وتدور أحداثها حول تاريخ الثورة الجزائرية الكبرى ،في فترة ،إطلاق الثورة إلى غاية زمن الاستقلال، ونلحظ أن الروائية ،مزجت بين الحب، والوطن والتاريخ ،وكل ذلك تجسد في شخصية "سي السعيد" الذي يعيدنا بذاكرته إلى زمن الثورة ؛حيث كان واحد من الإقطاعيين الإنتهازين ،وثم بفعل الحب صار واحدا من الثوار والمناضلين من اجل تحرير الجزائر ،ونقله من حيادية سلبية إلى حيادية إيجابية جعلت منه ثائرا إيجابيا على حساب الثوار الحقيقيون الذين أضحوا شهداء، بينما هو بقى ليتقلد مناصب ويتمتع بخيرات البلاد ؛حيث يواجه السعيد ابنته ومن هذه اللحظة الراهنة فيسرد السعيد

حكايته فاستعادة الذاكرة تتخلل هذا المسار ،عدوة إلى لحظة المواجهة ومن بدايتها إلى نهايتها ،كلها تنبني على التكرار لموضوع الموت والصراع الذي خلف معارك دامية ضد الاحتلال الفرنسي فقد وصفت شدة الدمار ،الذي شهدته الجزائر، والذي جعل شعبها يغير في الكثير من قيمه الكامنة في ذاته، فمنهم من صار مناضلا ومنهم من خان وطنه وكذلك تناولت الرواية أهم الأماكن التي خلدها التاريخ منها الأوراس التي وصفت فيها معركة بين العدو الفرنسي والثوار الذين ضحوا بأنفسهم لأجل وطنهم، وتستمر الرواية إلى غاية فترة الاستقلال، وعودة الحياة واستيقاظ الجزائر على الخراب، الذي خلفه الاستعمار الفرنسي .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	(أ،ب،ج)
مدخل: "الرواية والتاريخ(تحديد المصطلحات والمفاهيم)"	(5-22)
أولا: مفهوم الرواية ونشأتها	5
1 -الرواية بين المفهوم اللغوي و الإصطلاحي	5
1-1المفهوم اللغوي	6
1-2 المفهوم الإصطلاحي	7
2-نشأة الرواية بين التصور الغربي والعربي	9
2-1 الرواية في التصور الغربي	9
2-2الرواية في التصور العربي	10
ثانيا:مفهوم التاريخ وعلاقته بالرواية	11
1 -التاريخ بين المفهوم اللغوي والإصطلاحي	11
1-1 المفهوم اللغوي	11
1-2 المفهوم الإصطلاحي	12
2-علاقة الرواية بالتاريخ	14
ثالثا: مفهوم الرواية التاريخية في الجزائر	16
1-مفهوم الرواية التاريخية	16
2-الرواية التاريخية بين التصور الغربي والعربي	17
2-1 ظهورها في التصور الغربي	17
2-2 ظهورهافي التصور العربي	18
3-الرواية التاريخية الجزائرية	20

الفصل الأول : الشخصيات الروائية و الأثر التاريخي في الرواية	(24-50)
أولا: مفهوم الشخصية الروائية	24
1 - المفهوم اللغوي	24
2- المفهوم الإصطلاحي	25
ثانيا : تقسيم الشخصيات الروائية وأثرها التاريخي	28
1-الشخصية الرئيسية و الأثر التاريخي	28
1-1 مفهوم الشخصية الرئيسية	28
1-2 دراسة الشخصية الرئيسية في الرواية	29
1-2-1 شخصية سي البشير	29
1-2-2 شخسية سي السعيد	32
1-2- 3شخصية إبنة السعيد	38
2-الشخصيات الثانوية والأثر التاريخي	41
2-1 الشخصيات الثانوية الخائنة والعميلة	42
2-2الشخصيات الثانوية المناضلة والمجاهدة	44
الفصل الثاني: "ثنائية (الزمان والمكان) والحدث التاريخي في الرواية "	(52-79)
أولا : ثنائية الزمان والمكان	52
1-مفهوم الزمن	52
1-1 دراسة الزمن التاريخي	56
1-1-1 الزمن التاريخي (الثورة التحريرية)	57
1 + 2 الزمن التاريخي (الاستقلال وما بعده)	61
2-مفهوم المكان	65
2-1 المفهوم اللغوي	65
2-1 مفهوم الإصطلاحي	65
2-3 دراسة المكان التاريخي	66

ثانيا- الحدث التاريخي	70
1-مفهوم الحدث	70
1-1 المفهوم اللغوي	70
1.2 المفهوم الإصطلحي	71
2-الحدث التاريخي للشخصية المتخيلة	72
3-سرد الأحداث التاريخية الوطنية	77
الخاتمة	(82-81)
قائمة المصادر و المراجع	84
ملحق	91
فهرس الموضوعات	98

ملخص البحث :

تدور الدراسة حول الكشف عن البعد التاريخي، في العمل السردي،وفي ذلك اخترت رواية" بحر الصمت" لياسمينة صالح" نموذجا للتطبيق وبذلك كان الموضوع موسوم ب : (البعد التاريخي في الرواية بحر الصمت لياسمينة صالح)

ولذلك اعتمدت على الخطة الآتية :

-مدخل : والذي ورد بعنوان(الرواية والتاريخ) تحديد للمصطلحات والمفاهيم ؛حيث تناولت ظبط مفهوم الرواية ونشأتها ، ثم التاريخ ، ثم العلاقة بينهما ، ثم تحديد الرواية التاريخية .

- الفصل الأول : وجاء بعنوان الشخصيات الروائية والأثر التاريخي في الرواية ،وذلك بدراسة الشخصيات الرئيسية والثانوية ، وباستخلاص الأثر التاريخي منها .

الفصل الثاني : ورد بعنوان ثنائية (الزمان والمكان) والحدث التاريخي في الرواية ؛ حيث قمت باستخلاص الجانب التاريخي من ثنائية (الزمان والمكان) والحدث في الرواية .

وبذلك كانت الدراسة تقوم على استخلاص البعد التاريخي من البنية السردية في الرواية وكذلك أهم الفترات والأحداث التاريخية في الرواية

Abstract

This novle is about : How to discover The historical effect in The narration work so that I choose The novle of : « The sillnce sea »by The writter : « yasmina Salah » as a kind of practise . inorder that , the tapic of this novel has a an adjectif of historical kind and effect. So that I choose the follwing plan :

Entrance : Under the title « narration and novel» precise of difinitions and notions I had the difintion of (difinition of narration and begining) of it after that The history after that the relationo hip between novle and history after that , the history narration.

First division : Under the title : narration s' character and the history s' effect on narration . all that : upon study of pimcipal s charactors and secondary one . and collect historical s effect .

Second division : Under the titlle « dualism of time and place » and historucal s evant on the narration so, I had complete the historical s field aneng the narration study So that, the was consists on collective of listorical s' field and offect from the narration s plan in the novel and the most important times and historical s events .